

محتوية عن نسخة خطية كاملة، وعن مطبوعة السبب وأكثر من
عشر نسخ خطية أخرى يستوعب مجموعها التفسير كله.

تفسير القرآن العظيم

للمحافظ

أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كشير القرشي الدمشقي

(٧٠٠ - ٥٧٧٤ هـ)

تحقيق

سايحي بن محمد السلامة

الجزء الأول

الفاتحة - البقرة

دار طيبة للنشر والتوزيع 

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٨م - ١٩٩٧م

الطبعة الثانية

١٤٢٠م - ١٩٩٩م

(تم فيها استدراك السقط الحاصل بالمجلد الأول من طبعة الشعب)

 دار طيبة للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض - السعودي - ش. السعودي العام - غرب النفق

ص.ب: ٧٦١٢ - رمز بريدي: ١١٤٧٢ - ت: ٤٢٥٣٧٣٧ - فاكس: ٤٢٥٨٢٧٧

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

تَفْسِیْرُ الْقُرْآنِ الْعَظِیْمِ

الاهُداء

إِلَى وَالِدَيْكَ ...

رَبِّ ارْحَمَّهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا

سِرًّا

•
•



مقدمة التحقيق

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، نَحْمَدُهُ ، وَنَسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ لَهُ ، فَلَا هَادِيَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء : ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٧٠ ، ٧١] .

أما بعد :

فهذا هو كتاب تفسير القرآن العظيم ، للإمام العلامة ، المُفسِّر ، المُورِّخ ، الحُجَّة الحافظ إسماعيل بن عمر بن ضوء بن كثير القرشي الشافعيِّ الدمشقيِّ - رحمه الله - أقدّمه لقرّاء العربيّة والعالم الإسلاميِّ ، بعد مضيِّ قرن من الزمان على طبعته الأولى تقريباً ، كادت - خلال هذه الفترة - أن تُخفى معالمه ، وتُمحى مميّزاته من جرّاء عبث الورّاقين ، وممارسات المتأكّلين من صحفّيين وكتّابين .

أقدّمه بعد أن قُمتُ بأعباء تحقيقه وضبط نصّه ، وتخرّيج أحاديثه والتعليق عليه ، على نحو يسرّ الفائدة منه ، ويحقّق رغبة أهل العلم الذين طالما تمنّوا أن ينشر هذا الكتاب نشرة علميّة موثّقة ، خالية من التحريف ، والسقط والتصحيف .

وتفسير ابن كثير - رحمه الله - من أعظم وأجلّ كتب التفسير ، أمضى فيه مؤلّفه - رحمه الله - عمراً طويلاً وهو يقبّب فيه بين الفينة والأخرى ، محلّياً إياه بفائدة تخطر له ، أو حكاية قول أزمع تحقيقه .

وقد احتوى تفسيره على الكثير من الأحاديث والآثار من مصادر شتى ، حتى أتى على مُسنّد الإمام أحمد فكاد يستوعبه ، كما نقل عن مصادر لا ذكّر لها في عالم المخطوطات ، كتفسير الإمام أبي بكر بن مردويه ، وتفسير الإمام عبد بن حميد ، وتفسير الإمام ابن المنذر ، وغيرها كثير .

كما تضمّن تفسير ابن كثير - رحمه الله - بعض المباحث الفقهيّة والمسائل اللغويّة ، وقد قال الإمام

السيوطي : لم يُؤلف على نمطٍ مثله .

والطريقة التي اتبعتها الحافظ ابن كثير في كتابه أن يذكر الآية ، ثم يذكر معناها العام ، ثم يُورد تفسيرها من القرآن أو من السنة أو من أقوال الصحابة والتابعين ، وأحياناً يذكر كل ما يتعلق بالآية من قضايا أو أحكام ، ويحشد لذلك الأدلة من الكتاب والسنة ، ويذكر أقوال المذاهب الفقهية وأدلتها والترجيح بينها .

وقد أبان الحافظ ابن كثير عن طريقته في مقدمة تفسيره ، قال : « فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَمَا أَحْسَنُ طُرُقِ التَّفْسِيرِ ؟ فَالْجَوَابُ : إِنَّ أَصَحَّ الطُّرُقِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُفَسِّرَ الْقُرْآنَ بِالْقُرْآنِ ، فَمَا أُجْمَلَ فِي مَكَانٍ فَإِنَّهُ قَدْ بَسَطَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، فَإِنْ أَعْيَاكَ فَعَلَيْكَ بِالسُّنَّةِ ؛ فَإِنَّهَا شَارِحَةٌ لِلْقُرْآنِ وَمَوْضِحَةٌ لَهُ ، وَحَيْثُ إِذَا لَمْ نَجِدِ التَّفْسِيرَ فِي الْقُرْآنِ وَلَا فِي السُّنَّةِ رَجَعْنَا فِي ذَلِكَ إِلَى أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ ؛ فَإِنَّهُمْ أَدْرَى بِذَلِكَ لِمَا شَاهَدُوا مِنَ الْقُرْآنِ وَالْأَحْوَالِ الَّتِي اخْتَصَمُوا بِهَا ، وَلِمَا لَهُمْ مِنَ الْفَهْمِ التَّامِ وَالْعِلْمِ الصَّحِيحِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، لِاسْمَاءِ عُلَمَاءِهِمْ وَكِبْرَاءِهِمْ كَالْأئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ ، وَالْأئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ الْمُهْتَدِينَ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ - وَإِذَا لَمْ تَجِدِ التَّفْسِيرَ فِي الْقُرْآنِ وَلَا فِي السُّنَّةِ وَلَا وَجَدْتَهُ عَنِ الصَّحَابَةِ فَقَدْ رَجَعَ كَثِيرٌ مِنَ الْأئِمَّةِ فِي ذَلِكَ إِلَى أَقْوَالِ التَّابِعِينَ » .

طبعات الكتاب :

وقد طبع هذا التفسير لأول مرة في المطبعة الأميرية من سنة ١٣٠٠ هـ إلى سنة ١٣٠٢ هـ بهامش تفسير « فتح البيان » لصديق حسن خان ، ثم طبعه الشيخ رشيد رضا - رحمه الله - ومعه تفسير البغوي في تسعة مجلدات بأمر جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - من سنة ١٣٤٣ هـ إلى سنة ١٣٤٧ هـ ، واجتهد - رحمه الله - في تصحيحه ما استطاع ، ولكن فاتته الشيء الكثير .

ثم تداولت المطابع طبعه طبعات تجارية ، ليس فيها تصحيح ولا تحقيق ولا مراجعة ، وإنما اعتمدوا طبعه « المنار » ، فأخذوها بما فيها من أغلاط ، ثم زادوها ما استطاعوا من غلط أو تحريف . فكان انتفاع الناس بهذا التفسير انتفاعاً قاصراً ؛ لما امتلأت به طبعاته من غلط وتحريف ، يجب معهما أن يعاد طبعه طبعه علمية مُحَقَّقة ، ويرجع فيها إلى النسخ المخطوطة منه ما أمكن ، ثم الرجوع إلى مصادر السنة التي ينقل عنها الحافظ ابن كثير ، وإلى كتب رجال الحديث والتراجم لتصحيح أسماء الرجال في الأسانيد ، وهم شيء كثير وعدد ضخم^(١) .

حتى جاءت سنة ١٣٩٠ هـ فخرجت طبعه جديدة لهذا التفسير من دار الشعب بتحقيق الأساتذة :

(١) عمدة التفسير للشيخ أحمد شاکر (١ / ٦) .

عبد العزيز غنيم ، ومحمد أحمد عاشور ، ومحمد إبراهيم البنا .

لكنهم اعتمدوا على نسخة الأزهر ، وهي نسخة قديمة وجيدة ، لكن بمقارنتها ببقية النسخ فإنها يكثر فيها السقط والتصحيف^(١) .

وقد تعقب الدكتور إسماعيل عبد العال هذه الطبعة في كتابه « ابن كثير ومنهجه في التفسير »^(٢) ثم قال :

« وأرى من الواجب على من يتصدى لتحقيق تفسير ابن كثير - تحقيقاً علمياً دقيقاً سليماً من المآخذ - ألا يعتمد على نسخة واحدة ، بل عليه أن يجمع كل النسخ المخطوطة والمطبوعة ، ويوازن بينها مع إثبات الزيادة والنقص ، والتحريف والتصحيف » .

وكنْتُ منذُ خمسِ سنّواتٍ قد بدأتُ العملَ على تحقيقِ هذا الكتابِ بجمعِ مخطوطاته ، وتوثيقِ نصوصه وإصلاح ما وقعَ في طبّعاته السابقة من تحريفٍ ونقصٍ ، حتى خرجَ في هيئةٍ أحسبُ أنها أقربُ ما تكونُ إلى ما أرادَهُ المصنّفُ - رحمه الله .

وقد ساعدني في كثيرٍ من مراحلِ العملِ إخوةٌ أفاضلُ ، فلهمُ مني خالصُ الدعاءِ وجزيلُ الشكرِ .

وبعد :

فقد مرّت على أثناء العملِ في هذا الكتابِ سنونٌ شديدةٌ ، الله وحدهُ بها عليمٌ ، قاسيتُ فيها شدائدَ ، وواجهتُ فيها عقباتٍ ، إلا أن همتي أبت إلا إتمامه ، ونفسي تآقت إلى التشرّفِ بخدمته .

وقد كابدتُ في هذا الكتابِ جهدي ، وبدلتُ فيه مالي ، واستنفقتُ له وقتي ، فكَمْ من ليالٍ أنفقتُها في تصويبِ تحريفٍ ، أو تقويمِ تصحيفٍ .

أقولُ ذلكَ ملتماً العذرَ من عالمِ سقطِ على زكلي ، أو قارئٍ وقعَ على خطأ ، فمثلُ هذا العملِ الكبيرِ لا بدُّ أن تظهرَ فيه بعضُ الأخطاءِ المطبعية ، والأوهامِ اليسيرة ، وصدقُ المزنّي - رحمه الله - حين قال : « لو عورضَ كتابُ سبعينَ مرةً لوجدَ فيه خطأً ، أبى الله أن يكونَ صحيحاً غيرَ كتابه » ، فالمرجو من أهلِ العلمِ أن يُرسلوا لي ما لديهم من ملاحظاتٍ أو استدراكٍ أو تعقيبٍ حتى أتدركَ ذلكَ في الطبعةِ اللاحقةِ إن شاء الله .

ولا أنسى في ختامِ كلمتي أن أرفعَ شكرِي إلى مقامِ والدي اللذين كان لهما الفضلُ في تنشئتي ، وإرشادِي إلى العلمِ وحبِّه ، والاجتهادِ في طلبه : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾ [نوح : ٢٨] .

(١) وقد سدت هذه الطبعة فراغاً آنذاك ، ولكن يتعين بعد اليوم عدم اعتمادها في دراسة أو قراءة لكثرة ما فيها من السقط والأوهام .

(٢) ص ١٢٨ .

وأشكرُ الأستاذَ الفاضلَ / سعد بن صالح الطويل ، وكيلَ عمادةِ شؤونِ المكتباتِ بجامعةِ الإمامِ محمد بن سعود الإسلامية سابقاً ، والأستاذَ الفاضلَ / صالح الحجى ، مديرَ قسمِ المخطوطاتِ بجامعةِ الملكِ سعود ، وأشكرُ كلَّ أخٍ ساعدني أو شجعتني لمواصلةِ طريقي .

واللهَ أسألُ أنْ يَنْفَعَ بهِ الجميعَ ، وأنْ يجعلَهُ خالصاً لوجهِهِ الكَرِيمِ ، وأنْ يَكُونَ منِ الثَّلاثِ التي يَنْقَطِعُ عَمَلُ ابْنِ آدَمَ إِذَا مَاتَ إِلَّا مِنْهَا ، وأنْ يَكْتُبَ لِمَنْ يَكْتُبُ لِي مِنْ أَهْلِ الأَجْرِ وَالمَثُوبَةِ ، إِنَّهُ وَكَيْ ذَلِكَ وَالقَادِرُ عَلَيْهِ ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وكتبه :

سامى بن محمد بن عبد الرحمن بن سلامة

الرياض : ٥ / ٥ / ١٤١٧ هـ

القسم الأول الدراسة

وقد اشمل على بحثين:

المبحث الأول: ترجمة الحافظ ابن كثير.

المبحث الثاني: كتاب تفسير القرآن العظيم.

المبحث الأول

ترجمة الحافظ ابن كثير

١ - نسبه وميلاده :

هو الإمام الحافظ ، المحدث ، المؤرخ ، عماد الدين ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن درع القرشي الدمشقي الشافعي .

ولد بقرية « مجدل » من أعمال بصرى ، وهي قرية أمه ، سنة سبعمائة للهجرة أو بعدها بقليل .

٢ - نشأته :

نشأ الحافظ ابن كثير في بيت علم ودين ، فأبوه عمر بن حفص بن كثير أخذ عن النواري والفزاري وكان خطيب قريته ، وتوفي أبوه وعمره ثلاث سنوات أو نحوها ، وانتقلت الأسرة بعد موت والد ابن كثير إلى دمشق في سنة (٧٠٧ هـ) ، وخلف والده أخوه عبد الوهاب ، فقد بذل جهداً كبيراً في رعاية هذه الأسرة بعد فقدها لوالدها ، وعنه يقول الحافظ ابن كثير : « وقد كان لنا شقيقاً ، وبنا رفيقاً شفوفاً ، وقد تأخرت وفاته إلى سنة (٥٠ هـ) فاشتغلت على يديه في العلم فيسر الله منه ما تيسر وسهل منه ما تعسر » (١) .

٣ - شيوخه :

- ١ - شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن تيمية ، رحمه الله .
- ٢ - الحافظ أبو الحجاج يوسف المزي ، رحمه الله .
- ٣ - الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، رحمه الله .
- ٤ - الشيخ أبو العباس أحمد الحجار الشهير بـ « ابن الشحنة » .
- ٥ - الشيخ أبو إسحاق إبراهيم الفزاري ، رحمه الله .
- ٦ - الحافظ كمال الدين عبد الوهاب الشهير بـ « ابن قاضي شهبه » .
- ٧ - الإمام كمال الدين أبو المعالي محمد بن الزملكاني ، رحمه الله .
- ٨ - الإمام محيي الدين أبو زكريا يحيى الشيباني ، رحمه الله .
- ٩ - الإمام علم الدين محمد القاسم البرزالي ، رحمه الله .
- ١٠ - الشيخ شمس الدين أبو نصر محمد الشيرازي ، رحمه الله .
- ١١ - الشيخ شمس الدين محمود الأصبهاني ، رحمه الله .
- ١٢ - عفيف الدين إسحاق بن يحيى الأمدى الأصبهاني ، رحمه الله .

- ١٣ - الشيخ بهاء الدين القاسم بن عساكر ، رحمه الله .
- ١٤ - أبو محمد عيسى بن المطعم ، رحمه الله .
- ١٥ - عفيف الدين محمد بن عمر الصقلى ، رحمه الله .
- ١٦ - الشيخ أبو بكر محمد بن الرضى الصالحى ، رحمه الله .
- ١٧ - محمد بن السويدى ، بارع فى الطب .
- ١٨ - الشيخ أبو عبد الله بن محمد بن حسين بن غيلان ، رحمه الله .
- ١٩ - الحافظ أبو محمد عبد المؤمن الدمياطى ، رحمه الله .
- ٢٠ - موسى بن على الجيلى ، رحمه الله .
- ٢١ - جمال الدين سليمان بن الخطيب ، قاضى القضاة .
- ٢٢ - محمد بن جعفر اللباد ، شيخ القراءات .
- ٢٣ - شمس الدين محمد بن بركات ، رحمه الله .
- ٢٤ - شمس الدين أبو محمد عبد الله المقدسى ، رحمه الله .
- ٢٥ - الشيخ نجم الدين بن العسقلانى .
- ٢٦ - جمال الدين أبو العباس أحمد بن القلانسى ، رحمه الله .
- ٢٧ - الشيخ عمر بن أبى بكر البسطى ، رحمه الله .
- ٢٨ - ضياء الدين عبد الله الزربندى النحوى ، رحمه الله .
- ٢٩ - أبو الحسن على بن محمد بن المنتزه ، رحمه الله .
- ٣٠ - الشيخ محمد بن الزراد ، رحمه الله .

٤ - تلاميذه :

- ١ - الحافظ علاء الدين بن حجبى الشافعى ، رحمه الله .
- ٢ - محمد بن محمد بن خضر القرشى ، رحمه الله .
- ٣ - شرف الدين مسعود الأنطاكى النحوى ، رحمه الله .
- ٤ - محمد بن أبى محمد بن الجزرى ، شيخ علم القراءات ، رحمه الله .
- ٥ - ابنه محمد بن إسماعيل بن كثير ، رحمه الله .
- ٦ - الإمام ابن أبى العز الحنفى ، رحمه الله .
- ٧ - الحافظ أبو المحاسن الحسينى ، رحمه الله .

٥ - مؤلفاته :

أ - في علوم القرآن :

- ١ - تفسير القرآن العظيم : وسيأتى الكلام عليه في المبحث الثاني إن شاء الله تعالى .
- ٢ - فضائل القرآن : وهو ملحق بالتفسير في النسخة البريطانية ، والنسخة المكية ، وقد اعتمدت إلحاقه بالتفسير لقرب موضوعه من التفسير ؛ ولأن هاتين النسختين هما آخر عهد ابن كثير لتفسيره .

وقد طبعت مفردة بتحقيق الأستاذ محمد البنا في مؤسسة علوم القرآن ببيروت .

ب - في السنة وعلومها :

- ٣ - أحاديث الأصول .
- ٤ - شرح صحيح البخارى .
- ٥ - التكميل فى الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والمجاهيل : منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم (٢٤٢٢٧) فى مجلدين ، وهى ناقصة ولدى مصورة عنها .
- ٦ - اختصار علوم الحديث : نشر بمكة المكرمة سنة (١٣٥٣هـ) بتحقيق الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة ، ثم شرحه الشيخ أحمد شاكراً ، رحمه الله ، وطبع بالقاهرة سنة (١٣٥٥هـ) .
- ٧ - جامع المسانيد والسنن الهادى لأقوم سنن : منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم (١٨٤) حديث ، ونشره مؤخراً الدكتور عبد المعطى أمين قلجى ، وطبع بدار الكتب العلمية ببيروت .
- ٨ - مسند أبى بكر الصديق ، رضى الله عنه .
- ٩ - مسند عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه : نشره الدكتور عبد المعطى أمين قلجى ، وطبع بدار الوفاء بمصر .
- ١٠ - الأحكام الصغرى فى الحديث .
- ١١ - تخريج أحاديث أدلة التنبيه فى فقه الشافعية .
- ١٢ - تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب : طبع مؤخراً بتحقيق الكيسى ، ونشر فى مكة .
- ١٣ - مختصر كتاب « المدخل إلى كتاب السنن » للبيهقى .
- ١٤ - جزء فى حديث الصور .
- ١٥ - جزء فى الرد على حديث السجل .
- ١٦ - جزء فى الأحاديث الواردة فى فضل أيام العشرة من ذى الحجة .
- ١٧ - جزء فى الأحاديث الواردة فى قتل الكلاب .
- ١٨ - جزء فى الأحاديث الواردة فى كفارة المجلس .

ج- في الفقه وأصوله :

١٩ - الأحكام الكبرى .

٢٠ - كتاب الصيام .

٢١ - أحكام التنبيه .

٢٢ - جزء في الصلاة الوسطى .

٢٣ - جزء في ميراث الأبوين مع الأخوة .

٢٤ - جزء في الذبيحة التي لم يذكر اسم الله عليها .

٢٥ - جزء في الرد على كتاب الجزية .

٢٦ - جزء في فضل يوم عرفة .

٢٧ - المقدمات في أصول الفقه .

د- في التاريخ والمناقب :

٢٨ - البداية والنهاية : مطبوع عدة طبعات في مصر وبيروت ، أحسنها الطبعة التي حققها

الدكتور على عبد الستار وآخرون .

والنهاية مطبوع في مصر بتحقيق أحمد عبد العزيز .

٢٩ - جزء مفرد في فتح القسطنطينية .

٣٠ - السيرة النبوية : مطبوع باسم الفصول في سيرة الرسول بدمشق .

٣١ - طبقات الشافعية : منه نسخة في شستريتي بإيرلندا ، وقد طبع مؤخراً في مصر .

٣٢ - الواضح النفيس في مناقب محمد بن إدريس : منه نسخة في شستريتي بإيرلندا .

٣٣ - مناقب ابن تيمية .

٣٤ - مقدمة في الأنساب .

٦ - ثناء العلماء عليه :

كان ابن كثير ، رحمه الله ، من أفذاذ العلماء في عصره ، أثنى عليه معاصروه ومن بعدهم الثناء

الجم :

فقد قال الحافظ الذهبي في طبقات شيوخه : « وسمعت مع الفقيه المفتي المحدث ، ذى الفضائل ،

عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير البصري الشافعي . . سمع من ابن الشحنة وابن الزراد وطائفة ، له عناية بالرجال والمتون والفقه ، خرج وناظر وصنف وفسر وتقدم » (١) .

وقال عنه أيضاً في المعجم المختص : « الإمام المفتي المحدث البار ، فقيه متفنن ، محدث متقن ،

مفسر نقال » (٢) .

(١) طبقات الحفاظ للذهبي (٤ / ٢٩) وعمدة التفسير لأحمد شاکر (١ / ٢٥) .

(٢) المعجم المختص للذهبي .

وقال تلميذه الحافظ أبو المحاسن الحسيني : « صاهر شيخنا أبا الحجاج المزى فأكثر ، وأفتى ودرس وناظر ، وبرع في الفقه والتفسير والنحو وأمعن النظر في الرجال والعلل » (١) .

وقال العلامة ابن ناصر الدين : « الشيخ الإمام العلامة الحافظ عماد الدين ، ثقة المحدثين ، عمدة المؤرخين ، علم المفسرين » (٢) .

وقال ابن تغرى بردى : « لازم الاشتغال ، ودأب وحصل وكتب وبرع في الفقه والتفسير والفقه والعربية وغير ذلك ، وأفتى ودرس إلى أن توفي » (٣) .

وقال ابن حجر العسقلاني : « كان كثير الاستحضار ، حسن المفاكهة ، سارت تصانيفه في البلاد في حياته ، وانتفع الناس بها بعد وفاته » (٤) .

وقال ابن حبيب : « إمام روى التسييح والتهليل ، وزعيم أرباب التأويل ، سمع وجمع وصنف وأطرب الأسماع بالفتوى وشفن ، وحدث وأفاد ، وطارت أوراق فتاويه إلى البلاد ، واشتهر بالضبط والتحرير ، وانتهت إليه رياسة العلم في التاريخ ، والحديث والتفسير » (٥) .

وقال العيني : « كان قدوة العلماء والحفاظ ، وعمدة أهل المعاني والألفاظ ، وسمع وجمع وصنف ، ودرس ، وحدث ، وألف ، وكان له اطلاع عظيم في الحديث والتفسير والتاريخ ، واشتهر بالضبط والتحرير ، وانتهى إليه رياسة علم التاريخ والحديث والتفسير وله مصنفات عديدة مفيدة » (٦) .

وقال تلميذه ابن حجي : « أحفظ من أدركناه لمتون الأحاديث ، وأعرفهم بجرحها ورجالها وصحيحها وسقيمها ، وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك ، وكان يستحضر شيئاً كثيراً من الفقه والتاريخ ، قليل النسيان ، وكان فقيها جيد الفهم ، ويشارك في العربية مشاركة جيدة ، ونظم الشعر ، وما أعرف أني اجتمعت به على كثرة ترددي إليه إلا واستفدت منه » (٧) .

وقال الداودي : « أقبل على حفظ المتون ، ومعرفة الأسانيد والتعلل والرجال والتاريخ حتى برع في ذلك وهو شاب » (٨) .

٦ - وفاته وراثؤه :

في يوم الخميس السادس والعشرين من شهر شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة توفي الحافظ ابن كثير بدمشق ، ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية ، رحمه الله .

وقد ذكر ابن ناصر الدين أنه « كانت له جنازة حافلة مشهودة ، ودفن بوصية منه في تربة شيخ الإسلام ابن تيمية بمقبرة الصوفية » .

وقد قيل في رثائه ، رحمه الله :

وجادوا بدمع لا يبير غزير

لفقدك طلاب العلوم تأسفوا

لكان قليلاً فيك يابن كثير

ولو مزجوا ماء المدامع بالدماء

(١) ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص ٥٨ ، وعمدة التفسير لأحمد شاکر (١ / ٢٦) .

(٤) الدرر الكامنة .

(٣) النجوم الزاهرة (١١ / ١٢٣) .

(٦) النجوم الزاهرة (١١ / ١٢٣) .

(٥) شذرات الذهب لابن العماد (٦ / ٢٣٢) .

(٨) طبقات المفسرين .

(٧) شذرات الذهب لابن العماد (٦ / ٢٣٢) .

المبحث الثاني كتاب تفسير القرآن العظيم

١ - تاريخ كتابته :

لم يحدد الحافظ ابن كثير ، رحمه الله ، تاريخ بدايته فى كتابة هذا التفسير ولا تاريخ انتهائه منه ، لكن ثمة دلائل تدل على تاريخ انتهائه منه ، فإنه ذكر عند تفسير سورة الأنبياء شيخه المزى ودعا له بطول العمر مما يفهم منه أنه قد ألف أكثر من نصف التفسير فى حياة شيخه المزى المتوفى سنة (٧٤٢ هـ) .

واقبس منه الإمام الزيلعى فى كتابه تخريج أحاديث الكشاف (٢ / ١٨٠) والزيلعى توفى سنة (٧٦٢ هـ) ، مما يدل على أن كتاب الحافظ ابن كثير انتشر فى هذه الفترة .

هذا وتعتبر النسخة المكية أقدم النسخ التى وقعت بأيدينا ، وقد جاء بآخرها : « آخر كتاب فضائل القرآن وبه تم التفسير للحافظ العلامة الرحلة الجهد مفيد الطالبين الشيخ عماد الدين إسماعيل الشهرى بابن كثير ، على يد أفقر العباد إلى الله الغنى محمد بن أحمد بن معمر المقرئ البغدادي ، عفا الله عنه ونفعه بالعلم ، ووفقه للعمل به امين بتاريخه يوم الجمعة عاشر جمادى الآخرة من سنة تسع وخمسين وسبعمائة هلالية هجرية » .

٢ - أهميته :

يعد تفسير الحافظ ابن كثير ، رحمه الله ، من الكتب التى كتب الله لها القبول والانتشار ، فلا تكاد تخلو منه اليوم مكتبة سواء كانت شخصية أو عامة .

وقد نهج الحافظ ابن كثير فيه منهجاً علمياً أصيلاً ، وساقه بعبارة فصيحة وجمل رشيقة ، وتتجلى لنا أهمية تفسير الحافظ ابن كثير ، رحمه الله ، فى النقاط التالية :

١ - ذكر الحديث بسنده .

٢ - حكمه على الحديث فى الغالب .

٣ - ترجيح ما يرى أنه الحق ، دون التعصب لرأى أو تقليد بغير دليل .

٤ - عدم الاعتماد على القصص الإسرائيلية التى لم تثبت فى كتاب الله ولا فى صحيح سنة رسول الله ﷺ ، وربما ذكرها وسكت عليها وهو قليل .

٥ - تفسيره ما يتعلق بالأسماء والصفات على طريقة سلف الأمة ، رحمهم الله ، من غير تحريف ولا تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل .

٦ - استيعاب الأحاديث التى تتعلق بالآية ، فقد استوعب ، رحمه الله ، الأحاديث الواردة فى عذاب

القبر ونعيمه عند قوله تعالى : ﴿ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾ ،

وكذا استوعب أحاديث الإسراء والمعراج عند قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾ ، وكذا الأحاديث الواردة في الصلاة على النبي عند قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ ، وكذا الأحاديث الواردة في فضل أهل البيت عند تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ، وغير هذا كثير (١) .

وقد قال السيوطي في ترجمة الحافظ ابن كثير : « له التفسير الذي لم يؤلف على نمط مثله » . وقال الشوكاني : « وله تصانيف ، منها التفسير المشهور وهو في مجلدات ، وقد جمع فيه فأوعى ، ونقل المذاهب والأخبار والآثار ، وتكلم بأحسن كلام وأنفسه ، وهو من أحسن التفاسير إن لم يكن أحسنها » .

٣ - مصادره :

أما مصادر الحافظ ابن كثير في تفسيره فقد سردها الدكتور إسماعيل عبد العال في كتابه « ابن كثير ومنهجه في التفسير » أنقلها هنا حسب ترتيب المواضيع :

أولاً : الكتب السماوية :

١ - القرآن الكريم .

٢ - التوراة ، وأشار أنه نقل من نسختين .

٣ - الإنجيل .

ثانياً : في التفسير وعلوم القرآن :

أ - في التفسير :

٤ - تفسير آدم بن أبي إياس ، المتوفى سنة / ٢٢٠ هـ أو ٢٢١ هـ .

٥ - تفسير أبي بكر بن المنذر ، المتوفى سنة / ٣١٨ هـ .

٦ - تفسير ابن أبي حاتم ، المتوفى سنة / ٢٢٣ هـ . (ط) قسم منه .

٧ - تفسير أبو مسلم الأصبهاني (محمد بن بحر) ، المتوفى سنة / ٣٢٢ هـ ، واسم كتابه : « جامع التأويل لمحكم التنزيل » .

٨ - تفسير ابن أبي فنجح (عبد الله بن يسار الأعرج المكي مولى ابن عمر) .

٩ - تفسير البغوي (أبو محمد الحسن بن مسعود بن محمد الفراء) ، المتوفى سنة ٥١٦ هـ ، واسم كتابه (معالم التنزيل) . (ط) .

١٠ - تفسير ابن تيمية (تقى الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم) ، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ ،

وهو جزء في تفسير قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾ . (ط) .

(١) مقدمة الشيخ مقبل الوادعي (ص ٥) .

- ١١ - تفسير الثعلبي (أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري) ، المتوفى سنة ٤٢٧ هـ (مخطوط) في المكتبة المحمودية .
- ١٢ - تفسير الجبائي (أبي علي) المتوفى سنة ٣٠٣ هـ .
- ١٣ - تفسير ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي) ، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ، واسم الكتاب (زاد المسير في علم التفسير) وهو مخطوط بدار الكتب تحت رقم ١٢٣ تفسير في أربعة مجلدات . (ط) .
- ١٤ - تفسير ابن دحيم (أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن دحيم) ، المتوفى سنة ٣١٩ هـ .
- ١٥ - تفسير الرازي (محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري أبو عبد الله المشهور بفخر الدين الرازي) ، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ، وكتابه يسمى «التفسير الكبير» المشهور بمفاتيح الغيب . (ط) .
- ١٦ - تفسير الزمخشري (جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي) ، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ وكتابه يدعى (الكشاف عن حقائق التنزيل ، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) . (ط) .
- ١٧ - تفسير السدي الكبير ، المتوفى سنة ١٣٧ هـ - ٧٤٥ م .
- ١٨ - تفسير سنيد بن داود ، المتوفى سنة ٢٢٦ هـ .
- ١٩ - تفسير شجاع بن مخلد ، المتوفى سنة ٢٣٥ هـ .
- ٢٠ - تفسير الطبري ، المتوفى سنة ٣١٠ هـ (ط) .
- ٢١ - تفسير عبد بن حميد ، المتوفى سنة ٢٤٩ هـ .
- ٢٢ - تفسير عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، المتوفى سنة ١٨٢ هـ .
- ٢٣ - تفسير عبد الرزاق الصنعاني ، المتوفى سنة ٢١١ هـ . (ط) .
- ٢٤ - تفسير ابن عطية العوفي ، المتوفى سنة ١١١ هـ .
- ٢٥ - تفسير القرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي) ، المتوفى سنة ٦٧١ هـ ، وتفسيره يسمى « الجامع لأحكام القرآن الكريم » . (ط) .
- ٢٦ - تفسير مالك بن أنس إمام دار الهجرة ، وهو جزء مجموع له .
- ٢٧ - تفسير الماوردي (أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب) ، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ ، واسم تفسيره « النكت والعيون » .
- ٢٨ - تفسير ابن مردويه .
- ٢٩ - تفسير الواحدي (علي بن أحمد بن محمد بن علي أبي الحسن) ، المتوفى سنة ٤٦٨ هـ . (ط) الوسيط .
- ٣٠ - تفسير وكيع بن الجراح ، المتوفى سنة ١٩٧ هـ .

ب- في علوم القرآن :

٣١ - « البيان » لأبي عمرو الداني (الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد المعروف بالداني (٣٧١ - ٤٤٤ هـ) ، وهو حافظ محدث مفسر ، واسم الكتاب « جامع البيان في القراءات السبع » وهو من أحسن مصنفاته يشتمل على نيف وخمسمائة رواية وطريق ، قيل : إنه جمع فيه كل ما يعلمه في هذا العلم .

٣٢ - « التبيان » لأبي زكريا النواوي (محيي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٧ هـ) ، أما اسم الكتاب فهو « التبيان في آداب حملة القرآن » ، وقد رتب على عشرة أبواب ثم اختصره ، وسماه « مختار التبيان » (ط) .

٣٣ - جزء فيمن جمع القرآن من المهاجرين للحافظ ابن السمعاني القاضي أبي سعيد عبد الكريم بن أبي بكر ، محمد بن أبي المظفر المنصور التميمي المروزي ، المتوفى سنة ٥١٢ هـ .

٣٤ - جميع مصاحف الأئمة .

٣٥ - شرح الشاطبية للشيخ شهاب الدين أبي شامة (عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي المتوفى سنة ٦٦٥ هـ) .

٣٦ - فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام ، المتوفى سنة ٢٢٤ هـ . (ط) .

٣٧ - مصحف أبي بن كعب ، وهو أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن (زيد بن ثابت ، ومعاذ بن جبل ، وأبو زيد الأنصاري) ، وقد توفي أبي سنة ١٩ هـ وقيل ٢٠ أو ٢٢ أو ٢٣ .

٣٨ - معاني القرآن للزجاج (أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج المتوفى سنة ٣١١ هـ) . (ط).

٣٩ - النسخ والنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلام . (ط) .

ثالثا : كتب السنة وعلوم الحديث وشروحه :

أ- الكتب الستة مضافاً إليها مسند أحمد بن حنبل :

٤٠ - الجامع الصحيح للإمام البخاري . (ط) .

٤١ - صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، المتوفى سنة (٢٦١ هـ - ٨٧٥ م) . (ط) .

٤٢ - سنن أبي داود (سليمان بن الجارود بن الأشعث الأزدي السجستاني) ، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ (٨٨٩ م) . (ط) .

٤٣ - سنن الترمذي (الجامع) لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سهل الترمذي ، المتوفى (٢٧٩ هـ - ٨٩٢ م) . (ط) .

٤٤ - سنن النسائي (أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي) ، المتوفى سنة ٣٠٣ هـ - ٩١٥ م . (ط) .

٤٥ - سنن ابن ماجه (أبي عبد الله محمد بن يوسف بن ماجه القزويني) ، المتوفى سنة ٣٢٧ هـ - ٨٨٦ م . (ط) .

- ٤٦ - مسند الإمام أحمد بن حنبل (أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي)، المتوفى ٢٤١ هـ - ٨٥٥ م، وصاحب المذهب الحنبلي المشهور. (ط).
- ب - بقية كتب السنة وعلوم الحديث وشروحه:
- ٤٧ - أحاديث الأصول للحافظ ابن كثير.
- ٤٨ - الأحوذى فى شرح الترمذى للإمام أبى بكر محمد بن العربى، المتوفى سنة ٥٤٣ هـ، واسم الكتاب (عارضة الأحوذى فى شرح الترمذى). (ط).
- ٤٩ - الأسماء والصفات للبيهقى (أبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى)، المتوفى سنة ٤٥٣ هـ، والكتاب يتضمن الأحاديث الواردة فى أسماء الله تعالى وصفاته وهو مطبوع بمطبعة أنوار أحمدى بالهند سنة ١٣١٣ هـ.
- ٥٠ - الأربعين الطائية لأبى الفتوح محمد بن محمد بن على الطائى الهمدانى، المتوفى سنة ٥٥٥ هـ. وقد ذكر فيه أنه أملى أربعين حديثاً من مسموعاته عن أربعين شيخاً، كل حديث عن واحد من الصحابة، فذكر ترجمته وفضائله، وأورد عقيب كل حديث بعض ما اشتمل عليه من الفوائد، وشرح غريبه وأتبع بكلمات مستحسنة وسماه (الأربعين فى إرشاد السائر إلى منازل اليقين).
- ٥١ - الأطراف لأبى الحجاج المزى. (ط) باسم تحفة الأشراف.
- ٥٢ - الأفراد للدارقطنى (أبى الحسن على بن عمر الدارقطنى الشافعى) المولود فى دار قطن من محال بغداد (٣٠٦ هـ - ٩١٨ م) والمتوفى (٣٨٥ هـ - ٩٩٥ م) أما اسم الكتاب فهو: (فوائد الأفراد).
- ٥٣ - الأمالى لأحمد بن سليمان النجاد (أبى بكر أحمد بن سليمان بن الحسن الحنبلى المعروف بالنجاد، فقيه محدث)، توفى ٣٤٨ هـ - ٩٦٠ م، ويبدو أن كتابه هذا هو ما أملاه فى دروسه التى كان يعقدها بعد صلاة الجمعة (وكانت له حلقتان فى جامع المنصور: حلقة قبل الصلاة للفتوى على مذهب الإمام أحمد، وبعد الصلاة لإملاء الحديث، واتسعت رواياته وانتشرت أحاديثه ومصنفاته، وكان رأساً فى الفقه رأساً فى الحديث).
- ٥٤ - الأنواع والتقاسيم فى الحديث لابن حبان (الحافظ محمد بن أحمد بن حبان البستى) المولود فى بست من نواحي سجستان بين هراه وغزنة، والمتوفى (٣٥٤ هـ - ٩٦٥ م) (ط) بترتيب الفارسى.
- ٥٥ - الثقات لابن حبان. (ط).
- ٥٦ - جامع الأصول لابن الأثير (المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى الجزرى المتوفى ٦٠٦ هـ) أما الكتاب فهو (جامع الأصول من أحاديث الرسول) جمع فيه ابن الأثير الأصول الستة: البخارى، ومسلم، والموطأ، وأبو داود، والنسائى، والترمذى، وله مختصر يسمى (تيسير الوصول إلى جامع الأصول) لابن الدبيع الشيبانى، المتوفى سنة ٩٤٤ هـ وهو مطبوع بالمكتبة التجارية بتحقيق الشيخ حامد الفقى، وبتحقيق الشيخ عبد القادر الأرنؤوط.

- ٥٧ - جامع الثوري (سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري) ، المتوفى سنة ١٦١ هـ وجامعه يسمى (الجامع الكبير) يجرى مجرى الحديث رواه عنه جماعة منهم يزيد بن أبي حكيم وعبد الله بن الوليد ، وله أيضاً (كتاب الجامع الصغير وكتاب الفرائض) .
- ٥٨ - الجامع لأدب الراوى والسماع : للخطيب البغدادي (أبي أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب) ، البغدادي والمتوفى سنة ٤٦٣ هـ . (ط) .
- ٥٩ - جامع المسانيد لابن الجوزي .
- ٦٠ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم . (ط) .
- ٦١ - جزء فى الأحاديث التى تنهى عن إتيان النساء فى أدبارهن للذهبي .
- ٦٢ - جزء فى الأحاديث الواردة فى الاستغفار للدارقطنى .
- ٦٣ - جزء فى الأحاديث الواردة فى فضل الأيام العشرة من ذى الحجة لابن كثير .
- ٦٤ - جزء فى الأحاديث الواردة فى كفارة المجلس لابن كثير .
- ٦٥ - جزء فى حديث الصور لابن كثير أيضاً .
- ٦٦ - جزء فى الرد على حديث السجل لابن كثير كذلك .
- ٦٧ - الخلافات للبيهقى . قال السبكي فى طبقات الشافعية : (وأما كتاب الخلافات فلم يسبق إلى نوعه ، ولم يصنف مثله ، وهو طريقة مستقلة حديثة لا يقدر عليها إلا مبرز فى الفقه والحديث قيم بالنصوص) . (ط) .
- ٦٨ - دلائل النبوة لأبى زرعة الرازى (عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد فروخ الرازى) (أبى زرعة) محدث حافظ ، توفى (٢٦٤ هـ - ٨٧٨ م) .
- ٦٩ - دلائل النبوة لأبى نعيم الأصبهاني (أحمد بن عبد الله الأصبهاني) ، المتوفى سنة ٤٢٠ هـ ، صاحب حلية الأولياء ، وكتابه ذاك ثلاثة أجزاء ، ذكر منها مؤلفها الأحاديث الواردة فى شأن النبى ﷺ وما يتعلق بحياته ونشأته وبعثته وزواجه وغزواته إلخ . وهو مطبوع بمطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٣٢٠ هـ .
- ٧٠ - دلائل النبوة للبيهقى ، وموضوعه كسالفه . (ط) .
- ٧١ - السنة للطبرانى ، (أبى القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى) صاحب المعاجم الثلاثة (الكبير والأوسط والأصغر) (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ) .
- ٧٢ - السنن لأبى بكر بن عاصم (الحافظ أحمد بن عمر الشيباني) ، المتوفى ٢٨٧ هـ . (ط) .
- ٧٣ - سنن أبى بكر الأثرم ، (من أصحاب أحمد بن حنبل واسمه أحمد بن محمد بن هانى ويكنى أبا بكر) ، له من الكتب كتاب السنن فى الفقه على مذاهب أحمد وشواهد من الحديث ، وكتاب التاريخ وكتاب العلل وكتاب النسخ والمنسوخ فى الحديث .
- ٧٤ - سنن أبى بكر البيهقى . (ط) .

- ٧٥ - سنن الدارقطني . (ط) .
- ٧٦ - سنن سعيد بن منصور الخراساني ، المتوفى ٢٢٧ هـ ، وله تفسير كما ذكر الثعلبي في الكشف (ط) قسم منه .
- ٧٧ - شرح البخارى للحافظ ابن كثير ، وهو من الكتب المفقودة .
- ٧٨ - شرح مسلم للنووى . (ط) .
- ٧٩ - صحيح ابن خزيمة (محمد بن إسحاق النيسابورى) ، المتوفى سنة ٣١١ هـ . (ط) . قسم منه .
- ٨٠ - علل الخلال (أبى بكر أحمد بن محمد بن هارون البغدادي الحنبلى المعروف بالخلال) ، المتوفى ٣١١ هـ . (ط) .
- ٨١ - المحدث الفاضل بين الراوى والواعى للرامهرمزي (الحافظ أبى محمد الحسن بن عبد الرحمن ابن خلاد الرامهرمزي) ، المتوفى ٢٦٠ هـ ٩٧١ م . (ط) .
- ٨٢ - المختارة للضياء المقدسى ، واسمه « الأحاديث المختارة » يقول ابن كثير فى كتابه (اختصار علوم الحديث) : (وقد جمع الشيخ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى فى ذلك كتابا سماه (المختارة) ، ولم يتم ، وكان بعض الحفاظ من مشايخنا يرجحه على مستدرك الحاكم والله أعلم) ، وعلق الشيخ شاكراً على هذا فقال : كأنه يعنى شيخه الحافظ ابن تيمية ، رحمه الله ، وقال السيوطى فى اللآلئ : (ذكر الزركشى فى تخريج الرافعى أن تصحيحه أعلى مزية من تصحيح الترمذى وابن حبان) وقال ابن كثير فى البداية والنهاية : (وهى أجود من مستدرك الحاكم لو كمل) . (ط) قسم منه .
- ٨٣ - المراسيل لأبى داود . (ط) .
- ٨٤ - المستخرج على البخارى للحافظ أبى بكر البرقانى (أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمى) ، المتوفى ٤٢٥ هـ .
- ٨٥ - المستخرج على الصحيحين للضياء المقدسى .
- ٨٦ - مستدرك الحاكم للنيسابورى (أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن حمد بن نعيم الضبى النيسابورى الشهير بالحاكم وبابن البيع) ، المتوفى ٤٠٤ هـ ، وكتابه يسمى (المستدرك على الصحيحين) ، وفيه يدافع الحاكم عن كثير من الأحاديث التى لم يدخلها البخارى ومسلم فى صحيحيهما ويبرهن على أنها مستكملة لشروطهما تماماً وإن عدلا عن ضمها إلى كتابيهما . (ط) .
- ٨٧ - مسند أبى بكر البزار (أحمد بن عمرو البصرى البزار) ، المتوفى ٢٩١ هـ أو ٢٩٢ هـ . (ط) . قسم منه .
- ٨٨ - مسند أبى بكر الحميدى (الحافظ عبد الله بن الزبير المكي) ، المتوفى ٢١٩ هـ . (ط) .
- ٨٩ - مسند أبى بكر الصديق لابن كثير .

- ٩٠- مسند أبي داود الطيالسي ، سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي الفارسي مولى بنى الزبير المتوفى ٢٠٢ هـ ، وقيل ٢٠٤ هـ ، والكتاب مطبوع بحيدر آباد بالهند سنة ١٢٢١ هـ .
- ٩١ - مسند أبي يعلى الموصلى (الحافظ أحمد بن على بن المثنى الموصلى) ، المتوفى ٣٠٧ هـ - ٩١٨ م . (ط) .
- ٩٢ - مسند الحارث بن أبي أسامة (أبي محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة التهيمى البغدادي) ١٨٦ - ٢٨٢ هـ .
- ٩٣ - مسند الدارمي (عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي ، شيخ مسلم وأبي داود والترمذى) ، المتوفى ٢٥٥ هـ - ٨٦٩ م ، وقد نشر الكتاب فى حيدر آباد سنة ١٣٠٩ هـ ، وفى دلهى سنة ١٣٣٧ هـ .
- ٩٤ - مسند الشافعى (الإمام الكبير صاحب المذهب المعروف باسمه محمد بن إدريس الشافعى) المولود (١٥٠ هـ - ٧٦٧ م) والمتوفى (٢٠٤ هـ - ٨٢٠ م) (ط) .
- ٩٥ - مسند ابن عباس رضى الله عنه ، الجزء الثانى منه للحافظ أبي يعلى الموصلى .
- ٩٦ - مسند عبد بن حميد .
- ٩٧ ، ٩٨ - مسند عمر بن الخطاب للحافظ ابن كثير . (ط) .
- ٩٩ - المسند الكبير لابن كثير (واسمه جامع المسانيد والسنن الهادى لأقوم سنن) . (ط) .
- ١٠٠ - مسند محمد بن يحيى العبدى (الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده بن الوليد العبدى) ، المتوفى ٣٩٥ هـ - ١٠٠٥ م .
- ١٠١ - مسند الهيثم بن كليب (ابن شريح الشاشى أبى سعيد) ، المتوفى ٣٣٥ هـ - ٩٤٥ م وكتابه يسمى (المسند الكبير فى الحديث) فى مجلدين . (ط) قسم منه .
- ١٠٢ - مشكل الحديث لأبى جعفر الطحاوى (أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصرى الطحاوى) ، المتوفى ٣٢١ ، وقيل : ٣٢٢ هـ . (ط) .
- ١٠٣ - مشكل الحديث لابن قتيبة (عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى أبى محمد) ، المتوفى ٢١٣ - ٢٧٦ هـ . (ط) .
- ١٠٤ - مصنف عبد الرزاق الصنعانى . (ط) .
- ١٠٥ - المطولات للطبرانى . (ط) .
- ١٠٦ - معجم أبى العباس الدغولى ، المتوفى (٣٢٥ هـ - ٩٣٧ م) (أبى العباس محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السرخسى الدغولى) .
- ١٠٧ - معجم أبى القاسم البغوى (عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى ، ويعرف بابن بنت منيع) المتوفى ٣١٧ هـ ، وله المعجم الكبير والمعجم الصغير وكتاب السنن على مذاهب الفقهاء .
- ١٠٨ - المعجم الكبير للطبرانى . (ط) .

- ١٠٩ - الموضوعات لأبي الفرج الجوزى . قال ابن كثير عنه : (وقد صنف الشيخ أبو الفرج الجوزى كتاباً حافلاً فى الموضوعات غير أنه أدخل فيه ما ليس منه وخرج عنه ما كان يلزمه ذكره فسقط عليه ولم يهتد إليه) . (ط) الصغرى منه .
- ١١٠ - الموطأ للإمام مالك . (ط) .
- ١١١ - نوادر الأصول للترمذى واسم الكتاب كاملاً (نوادر الأصول فى معرفة أخبار الرسول) لأبى عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى . (ط) . مجرداً عن الأسانيد .
- رابعا : مصادره فى الفقه وأصوله :
- ١١٢ - الأحكام الكبرى للحافظ ابن كثير .
- ١١٣ - الإرشاد فى أصول الفقه لإمام الحرمين الجوينى أبى المعالى عبد الملك بن عبد الله بن يوسف المتوفى ٤٧٨ هـ . (ط) .
- ١١٤ - الاستذكار لأبى عمر بن عبد البر (يوسف بن عبد البر النمري القرطبي الأندلسى) ، المتوفى ٦٤٣ . (ط) .
- ١١٥ - الإملاء للإمام الشافعى .
- ١١٦ - الأم للإمام الشافعى . (ط) .
- ١١٧ - الأموال الشرعية وبيان جهاتها ومصارفها لأبى عبيد القاسم بن سلام . (ط) .
- ١١٨ - الإيجاز فى علم الفرائض لابن اللبان (أبى الحسين محمد بن عبد الله بن اللبان المصرى) ، المتوفى ٤٠٢ هـ .
- ١١٩ - الإيضاح لأبى على الطبرى (أبى على الحسن بن القاسم الطبرى الشافعى) ، المتوفى ٣٠٥ هـ ، واسم الكتاب (الإيضاح فى الفروع) .
- ١٢٠ - الحواشى للمنذرى (للحافظ عبد العظيم بن عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله المنذرى زكى الدين أبى محمد محدث فقيه) .
- ١٢١ - جزء فى تطهير المساجد لابن كثير .
- ١٢٢ - جزء فى الذبيحة التى لم يذكر اسم الله عليها .
- ١٢٣ - جزء فى فضل يوم عرفة لابن كثير .
- ١٢٤ - جزء فى الميراث لابن كثير .
- ١٢٥ - الشامل للصباغ (واسمه الشامل فى فروع الشافعية) لأبى نصر عبد السيد بن محمد المعروف بابن الصباغ الشافعى ، المتوفى ٤٧٧ هـ ، قال ابن خلكان : وهو من أجود كتب الشافعية وأصحها نقلاً .
- ١٢٦ - شرح المهذب للنووى . قال ابن كثير : (اعتنى - النووى - بالتصنيف فجمع شيئاً كثيراً ، منها ما أكمله ، ومنها ما لم يكمله ، فما كمل شرح مسلم والروضة ، والمنهاج ، والرياض ، والأذكار ،

- والتبيان ، وتحرير التنبيه وتصحيحه وتهذيب الأسماء واللغات وطبقات الفقهاء وغير ذلك .
ومما لم يتمه - ولو كمل لم يكن له نظير في بيان : شرح المذهب الذى سماه (المجموع)
وصل فيه إلى كتاب الربا فأبدع فيه وأجاد ، وأفاد وأحسن الانتقاء وحرر الفقه فيه فى المذهب
وغيره وحرر الحديث على ما ينبغى . (ط) .
- ١٢٧ - الشرح الكبير للرافعى (أبى القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القزوينى الرافعى) ،
المتوفى سنة ٦٢٣ هـ ، وكتابه يسمى : (العزيز فى شرح الوجيز) وله أيضاً الشرح الصغير
و (المحرر) و (شرح مسند الشافعى) . (ط) .
- ١٢٨ - الصلاة للمروزي (أبى عبد الله محمد بن نصر المروزي) كان من أشهر محدثين فى زمانه ،
توفى ٢٩٤ هـ - ٩٠٦ م . (ط) .
- ١٢٩ - الصيام لابن كثير .
- ١٣٠ - العبادة للكامل الهذلى (أبى القاسم يوسف بن على بن جبارة بن محمد الهذلى المغربى
المتوفى ٤٦٥ هـ - ١٠٧٤ م) .
- ١٣١ - العدة للرافعى .
- ١٣٢ - فضائل الأوقات للبيهقى .
- ١٣٣ - فضائل الصلاة على النبى ﷺ لأحمد بن فارس اللغوى ، أبى الحسين القزوينى ، المتوفى
(٣٩٥ هـ - ١٠٠٤ م) .
- ١٣٤ - فضل الصلاة على النبى ﷺ للقاضى إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الأذرى أبى إسحاق ،
المتوفى ٢٨٢ هـ - ٨٩٦ م . (ط) .
- ١٣٥ - كتاب جمعه الذهبى فى الكبائر . (ط) .
- ١٣٦ - كتاب لابن تيمية فى إبطال التحليل تضمن النهى عن تعاطى الوسائل المفضية إلى كل باطل .
(ط) . ضمن الفتاوى .
- ١٣٧ - كشف الغطاء فى تبين الصلاة الوسطى للحافظ أبى محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطى .
- ١٣٨ - المحلى لابن حزم (أبى محمد بن حزم على الظاهرى) ، المتوفى ٤٥٦ هـ . (ط) .
- ١٣٩ - المختصر للإمام الشافعى .
- ١٤٠ - مصنف للإمام أبى عبد الله البخارى فى مسألة القراءة خلف الإمام . (ط) .
- ١٤١ - المقدمات لابن كثير .
- ١٤٢ - النهاية للإمام الجوينى ، واسم الكتاب (نهاية المطلب فى دراية المذهب) .
- ١٤٣ - الياسقى لجنكيزخان المتوفى (٦٢٤ هـ) والكتاب عبارة عن أحكام اقتبست من شرائع شتى من
اليهودية والنصرانية والإسلام وغير ذلك وكان دستور التتار .

خامسا : فى التاريخ والسير والتراجم :

- ١٤٤ - الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر . (ط) .
- ١٤٥ - أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير . (ط) .
- ١٤٦ - أسماء الصحابة للحافظ أبى نعيم الأصبهاني .
- ١٤٧ - الإكليل للهمداني (أبى محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني اليمنى) ، المتوفى سنة ٣٣٤ هـ ، والكتاب يسمى « الأكامل فى أنساب حمير وأيام ملوكها » وهو كتاب عظيم الفائدة يتم فى عشر مجلدات ، ويشتمل على عشرة متون .
- ١٤٨ - البداية والنهاية لابن كثير . (ط) .
- ١٤٩ - تاريخ الخطيب للبغدادى . (ط) .
- ١٥٠ - تاريخ ابن عساكر (على بن الحسن) ، المتوفى سنة ٥٧١ هـ . (مخطوط) .
- ١٥١ - التاريخ الكبير للإمام البخارى . (ط) .
- ١٥٢ - تاريخ مكة للأزرقي (أبى الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي) ، توفى بعد سنة ٢٤٤ هـ بقليل . (ط) .
- ١٥٣ - تهذيب الأسماء واللغات للنوى « جمع فيه الأسماء والألفاظ الموجودة فى كتب : مختصر أبى إبراهيم المزنى ، والمهذب ، والتنبيه ، والوسيط ، والوجيز ، والروضة ، وهو الكتاب الذى اختصرته من شرح الوجيز للإمام أبى القاسم الرافعى » . (ط) .
- ١٥٤ - التنوير فى مولد السراج المنير للحافظ أبى الخطاب عمر بن دحية (عمر بن الحسن بن على بن محمد بن دحية الكلبى الأندلسى الظاهرى المذهب « مجد الدين - أبى الخطاب - أبى الفضل - أبى حفص » ، المحدث الحافظ ، المتوفى ٦٣٢ هـ - ١٢٣٥ م) .
- ١٥٥ - جزء فى فتح القسطنطينية للحافظ ابن كثير .
- ١٥٦ - الروض الأنف للسهيلى (عبد الرحمن بن عبد الله السهيلى) ، المتوفى ٥٨١ هـ - ١١٨٥ م ، وكتابه يدعى « الروض الأنف الباسم » فى شرح السيرة . (ط) .
- ١٥٧ - سيرة عمر بن الخطاب لابن كثير .
- ١٥٨ ، ١٥٩ - السيرة لابن كثير (مطولة وموجزة) . (ط) .
- ١٦٠ - سيرة الفقهاء للفقهاء يحيى بن إبراهيم بن مزين الطليطلى أبى زكريا من أهل قرطبة بالأندلس .
- ١٦١ - الشفاء للقاضى عياض اليعصبى ، المتوفى (٥٤٤ هـ - ١١٤٩ م) . (ط) .
- ١٦٢ - الطبقات الكبرى لابن سعد (أبى عبد الله محمد بن سعد بن منيع) تلميذ الواقدى ومساعدته ، فلقب من أجل ذلك ، كان الواقدى توفى (٢٣٠ هـ - ٨٤٥ م) . (ط) .
- ١٦٣ - معرفة الصحابة لابن منده (أبى عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد المعروف بابن منده ، حفيد أبى عبد الله محمد بن يحيى) .

- ١٦٤ - معرفة الصحابة للموصلى (الحافظ أبى يعلى الموصلى) .
- ١٦٥ - مغازى الأموى سعيد بن يحيى الأموى .
- ١٦٦ - مغازى عبد الله بن لهيعة ، المتوفى (١٧٤ هـ - ٧٩٠ م) .
- ١٦٧ - المغازى لمحمد بن إسحاق بن يسار ، صاحب السيرة ، المتوفى (١٥٠ أو ٥ هـ) . (ط)
قسم منه .
- ١٦٨ - المغازى لموسى بن عقبة بن أبى العباس الأسدى ، المتوفى سنة ١٤١ هـ .
- ١٦٩ - (نهاية البداية والنهاية) لابن كثير، وقد ذكره بقوله (كتاب فى التحذير من الفتن) . (ط) .
- سادساً : فى علوم اللغة :
- ١٧٠ - الجمل لابن القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى .
- ١٧١ - الزاهر لابن الأنبارى (أبى بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار المشهور بابن الأنبارى المتوفى ٢٢٨ هـ) . (ط) .
- ١٧٢ - الصحاح لأبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، المتوفى ٣٩٣ هـ وقيل : ٣٩٨ أو ٤٠٠ هـ . (ط) .
- ١٧٣ - الغريب لأبى عبيد القاسم بن سلام . (ط) . هذه أربعة كتب فى علوم اللغة ، منها ما ذكر مرة واحدة « كالزاهر » لابن الأنبارى، ومنها ما ذكر كثيراً كالغريب والصحاح : أما « الجمل » فكان يرجع إليه ابن كثير إذا احتاج إليه فى مسألة نحوية أو تركيب لغوى .
- سابعاً : مصادر فى موضوعات مختلفة :
- ١٧٤ - إثبات عذاب القبر للبيهقى .
- ١٧٥ - الأذكار للنسائى .
- ١٧٦ - الأذكار للنووى . (ط) .
- ١٧٧ - الأذكار للمعرى (الحسن بن على بن شبيب بن المحدثين الفقهاء) .
- ١٧٨ - الأذكار وفضائل الأعمال للحافظ ابن كثير .
- ١٧٩ - الأشراف على مذاهب الأشراف للوزير أبى المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ، المتوفى ٥٦٠ هـ - ١١٦٥ م .
- ١٨٠ - الاعتقاد للبيهقى . (ط) .
- ١٨١ - الأنباة على ذكر أصول القبائل الرواة لابن عبد البر .
- ١٨٢ - الأهوال لابن أبى الدنيا (أبى بكر عبد الله أو عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا القرشى بالولاء) ، المتوفى ٢٨١ هـ - ٨٩٤ م . (ط) .
- ١٨٣ - التذكرة للقرطبى . (ط) .
- ١٨٤ - التفكير والاعتبار لابن أبى الدنيا .

- ١٨٥ - التقوى لابن أبي الدنيا .
- ١٨٦ - التوحيد للإمام ابن إسحاق بن خزيمة .
- ١٨٧ - جزء فى الإسراء والمعراج للحسن بن عرفة بن يزيد العبدى البغدادى (أبى على) ، المحدث .
- ١٨٨ - جزء فى دخول مؤمن الجن الجنة لابن كثير .
- ١٨٩ - جزء مجموع فى الجراد لابن عساكر .
- ١٩٠ - خطبة لمروان بن الحكم .
- ١٩١ - الخمول والتواضع لابن أبى الدنيا . (ط) .
- ١٩٢ - ذم الطفيليين للخطيب البغدادى .
- ١٩٣ - ذم المسكر لابن أبى الدنيا . (ط) .
- ١٩٤ - الرد على الجهمية للإمام أحمد بن حنبل . (ط) .
- ١٩٥ - الرد على الجهمية للدارمى (عثمان بن سعيد بن خالد التميمى الدارمى (أبى سعيد) المتوفى ٢٨٠ هـ - ٨٩٤ م) . (ط) .
- ١٩٦ - الزهد لعبد الله بن المبارك ، ويكنى أبا عبد الرحمن ، المتوفى سنة ١٨١ هـ . (ط) .
- ١٩٧ - السابق واللاحق للخطيب البغدادى .
- ١٩٨ - السر المكتوم فى مخاطبة الشمس والنجوم ، المنسوب لأبى عبد الله الرازى .
- ١٩٩ - صفة أهل الجنة للحافظ أبى عبد الله المقدسى .
- ٢٠٠ - صفة العرش لمحمد بن عثمان بن أبى شيبة ، المتوفى سنة ٢٩٧ هـ .
- ٢٠١ - صفة النار للحافظ ابن كثير .
- ٢٠٢ - العجائب الغربية للحافظ محمد بن المنذر (أبى عبد الرحمن محمد بن المنذر بن سعيد بن عثمان السلمى المعروف بشكر) .
- ٢٠٣ - الفكاهة للزبير بن بكار (أبى عبد الله الزبير بن بكار بن أحمد بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير) ، المتوفى ٢٥٦ هـ - ٨٧٠ م .
- ٢٠٤ - القبور لابن أبى الدنيا .
- ٢٠٥ - القصد والأمم بمعرفة أصول أنساب العرب لابن عبد البر .
- ٢٠٦ - كتاب فى الروح للحافظ أبى عبد الله بن منده .
- ٢٠٧ - ما قررته المجامع النصرانية سنة ٤٠٠ هـ نقلا عن سعيد بن بطريق ، يعد من علماء النصارى .
- ٢٠٨ - مسانيد الشعراء لابن مردويه .
- ٢٠٩ - مساوئ الأخلاق (الجزء الثانى منه) لأبى بكر الخرائطى (محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى) ، المتوفى ٣٢٧ هـ - ٩٣٨ م . (ط) .
- ٢١٠ - المستقصى للحافظ البهائى .

- ٢١١ - المشهور في أسماء الأيام والشهور للشيخ علم الدين السخاوى . (على بن محمد بن عبد الرحمن الهمداني شيخ القراء بدمشق المتوفى ٦٤٣ هـ) .
- ٢١٢ - المعارف لابن قتيبة . (ط) .
- ٢١٣ - مقدمة في الأنساب لابن كثير .
- ٢١٤ - مقصورة ابن دريد (أبى بكر محمد بن الحسن بن دريد المتوفى سنة ٣٢١ هـ) .
- ٢١٥ - مكارم الأخلاق للخراطى . (ط) .
- ٢١٦ - النسب للزبير بن بكار . (ط) .
- ٢١٧ - نوادر الأصول للقرطبي .

هذه مصادر ابن كثير ، رحمه الله ، فى تفسيره ، ومن خلال هذا العدد الهائل من المصادر يتضح لنا الجهد العظيم الذى بذله الحافظ ابن كثير ، رحمه الله ، فى إخراج كتابه .

٤- رأيه فى الإسرائيليات :

الحافظ ابن كثير ، رحمه الله له كلمات قوية فى شأن الإسرائيليات وروايتها ، وتفسيره يعد من الكتب الخالية من الإسرائيليات، اللهم إلا القليل الذى يحكيه ثم ينبه عليه، والنادر الذى يسكت عنه ، وقد نبهت عليه فى الحاشية .

ومن كلماته فى الإسرائيليات (١) :

قال فى مقدمة تفسيره - بعد أن ذكر حديث « بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً » وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » - : « ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تُذكر للاستشهاد ، لا للاعتضاد . فإنها على ثلاثة أقسام : أحدها : ما علمنا صحته مما بأيدينا مما نشهد له بالصدق ، فذاك صحيح . والثانى : ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه . والثالث : ما هو مسكوت عنه ، لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل ، فلا نُؤمِّنُ به ولا نكذِّبه ، وتجاوزُ حكايته لما تقدّم . وغالبُ ذلك مما لا فائدة فيه تعودُ إلى أمر ديني . ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب فى مثل هذا كثيراً ، ويأتى عن المفسرين خلافٌ بسبب ذلك . كما يذكرون فى مثل أسماء أصحاب الكهف ولون كلبهم وعدتهم ، وعصا موسى من أى شجر كانت؟ وأسماء الطيور التى أحيها الله لإبراهيم ، وتعيين البعض الذى ضرب به القتلُ من البقرة ، ونوع الشجرة التى كلم الله منها موسى إلى غير ذلك مما أبهمه الله تعالى فى القرآن ، مما لا فائدة فى تعيينه تعود على المكلفين فى دنياهم ولا دينهم . ولكن نقلُ الخلاف عنهم فى ذلك جائز . كما قال تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَأَيْبَهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ إلى آخر الآية [الكهف : ٢٢] .

وقال عند تفسير الآية : (٥٠) من سورة الكهف - بعد أن ذكر أقوالاً فى « إبليس » واسمه ومن أى قبيل هو ؟ ! - : « وقد روى فى هذا آثار كثيرة عن السلف ، وغالبها من الإسرائيليات التى تُنقل لينظر فيها ، والله أعلم بحال كثير منها ، ومنها ما قد يُقَطَّع بكذبه ، لمخالفته للحق الذى بأيدينا .

(١) استفدت هذه الكلمات من عمدة التفسير للشيخ أحمد شاكر (١ / ١٤ - ١٨) ومن كتاب « ابن كثير وتفسيره » للدكتور إسماعيل

وفى القرآن غنيّةً عن كلّ ما عدها من الأخبار المتقدمة ؛ لأنها لا تكاد تخلوا من تبديل وزيادة ونقصان ، وقد وُضِعَ فيها أشياء كثيرة . وليس لهم من الحُفَاطِ الْمُتَقِنِينَ الذين يَنْفُونَ عنها تحريفَ الْعَالِينَ وانتحال المبتطلين ، كما لهذه الأمة من الأئمة والعلماء ، والسادة والأتقياء ، والبررة والنجباء ، من الجهابذة النُقَادِ ، والحُفَاطِ الْجِيَادِ ، الذين دَوَّنُوا الحديثَ وحرَّروهُ ، وبيَّنوا صحیحَه من حسَنه من ضعيفه ، من منكره وموضوعه ومتروكه ومكذوبه ، وعرفوا الواضَّاعين والكذَّابين والمجهولين ، وغير ذلك من أصناف الرجال . كلُّ ذلك صيانةٌ للجناب النبويِّ والمقام المحمديِّ ، خاتم الرسل وسيد البشر ، ﷺ - أن يُنسَبَ إليه كذبٌ أو يُحدَّثَ عنه بما ليس منه . فرضى الله عنهم وأرضاهم ، وجعل جنات الفردوس مأواهم . وقد فعَلَّ .

وقال عند تفسير الآيات (٥١ - ٥٦) من سورة الأنبياء ، بعد إشارته إلى حال إبراهيم ، عليه السلام ، مع أبيه ، ونظره إلى الكواكب والمخلوقات - : « وما قصه كثيرٌ من المفسرين وغيرهم ، فعامتُها أحاديثُ بنى إسرائيل . فما وافق منها الحقُّ بما بأيدينا عن المعصوم قبلناه ، لموافقته الصحيح ، وما خالف منها شيئاً من ذلك ردّدناه ، وما ليس فيه موافقةٌ ولا مخالفةٌ ، لا نصدقه ولا نكذبه ، بل نجعله وقفاً . وما كان من هذا الضرب منها فقد رخص كثير من السلف في روايته . وكثيرٌ من ذلك مما لا فائدة فيه ، ولا حاصلٌ له مما يُتَفَعَّ به في الدين . ولو كانت فائدته تعود على المكلفين في دينهم لبيّنته هذه الشريعة الكاملة الشاملة . والذي نسلّكُه في هذا التفسير الإعراضُ عن كثير من الأحاديث الإسرائيلية ، لما فيها من تضييع الزمان ، ولما اشتمل عليه كثيرٌ منها من الكذب المروج عليهم . فإنهم لا تفرقةٌ عندهم بين صحيحها وسقيمها . كما حرّره الأئمة الحُفَاطِ الْمُتَقِنُونَ من هذه الأمة . »

وقال عند تفسير الآية : (١٠٢) من سورة البقرة : « وقد روى في قصة هاروتَ وماروتَ عن جماعة من التابعين ، كمجاهد والسدي والحسن البصري وقتادة وأبي العالية والزهرى والربيع بن أنس ومقاتل ابن حيان وغيرهم ، وقصّها خلقٌ من المفسرين ، من المتقدمين والمتأخرين . وحاصلها راجع في تفصيلها إلى أخبار بنى إسرائيل ، إذ ليس فيها حديثٌ مرفوعٌ صحيحٌ متصلٌ الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى . وظاهرُ سياق القرآن إجمالُ القصة من غير بسطٍ ولا إطبابٍ فيها ، فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على ما أَرَادَهُ اللهُ تَعَالَى ، والله أعلم بحقيقة الحال . »

وقال في أول سورة ق : « وقد روى عن بعض السلف أنهم قالوا : ق ، جبلٌ مُحِيطٌ بجميع الأرض ، يقال له جبل قاف !!! وكان هذا - والله أعلم - من خرافات بنى إسرائيل التي أخذها عنهم بعضُ الناس ، لَمَّا رَأَى مِنْ جَوَازِ الرِوَايَةِ عَنْهُمْ مِمَّا لَا يَصَدِّقُ وَلَا يُكذِّبُ . وعندى أن هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق بعض زنادقتهم ، يلبسون به على الناس أمرَ دينهم . كما افتُرِيَ في هذه الأمة - مع جلاله قدر علمائها وحُفَاطِهَا وأئمتها - أحاديثٌ عن النبي ﷺ ، وما بالعهد من قديم . فكيف بأمة بنى إسرائيل ، مع طول المدى ، وقلة الحُفَاطِ النُقَادِ فيهم ، وشربهم الخمر ، وتحريف علمائهم الكلمَ عن مواضعه وتبديل كُتُبِ اللهِ وآياته . وإنما أباح الشارعُ الروايةَ عنهم في قوله : « وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج » فيما قد يُجَوِّزُهُ الْعَقْلُ . فأما فيما تحيِّلهُ الْعَقْلُ ، ويحكم فيه بالبطلان ، ويغلبُ على الظنون كذبه ، فليس من هذا القبيل . »

وقال عند تفسير الآيات (٤١ - ٤٤) من سورة النمل - وقد ذكر في قصة ملكة سبأ أثراً طويلاً عن ابن عباس ، وصَفَّه بأنه « منكر غريب جداً » - ثم قال : « والأقربُ في مثل هذه السياقات أنها متلقاةٌ عن أهل الكتاب ، مما وُجِدَ في صُحُفهم ، كروايات كعب ووهب ، سامحهما الله فيما نقلاه إلى هذه الأمة من أخبار بنى إسرائيل ، من الأوابد والغرائب والعجائب ، مما كان وما لم يكن ، ومما حُرِّفَ وبدِّلَ ونُسِخَ . وقد أغنانا الله سبحانه عن ذلك بما هو أصحُّ منه وأنفعُ وأوضحُ وأبلغُ . والله الحمد والمنة » .

وقال عند تفسير الآية : (٤٦) من سورة العنكبوت - بعد أن رَوَى الحديث : « إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم » - قال : « ثم ليُعلم أن أكثر ما يتحدثون به غالبه كذب وبهتان لأنه قد دخله تحريف وتبديل وتغيير وتأويل وما أقل الصدق فيه ، ثم ما أقل فائدته » .

وقال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلِي فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى ﴾ [طه : ١٨] : « أى مصالح ومنافع وحاجات أخرى غير ذلك ، وقد تكلف بعضهم لذكر شيء من تلك المآرب التى أبهمته ، فقيل : كانت تضىء له بالليل ، وتحرس له الغنم إذا نام ، ويغرسها فتصير شجرة تظله ، وغير ذلك من الأمور الخارقة للعادة ، والظاهر أنها لم تكن كذلك ، ولو كانت كذلك لما استنكر موسى ، عليه الصلاة والسلام ، صيرورتها ثعباناً ، فما كان يفر منها هارباً ، ولكن كل ذلك من الأخبار الإسرائيلية » .

٥ - العنوان والتوثيق :

إن صحة نسبة كتاب التفسير للحافظ ابن كثير أمر مقطوع به ، ولولا أن الباحثين اعتادوا ذكر هذا الفصل وإلا لما ذكرته لشهرة هذا التفسير .

ومن ذكر هذا التفسير وعزاه لمؤلفه :

١ - الزيلعى فى تخريج أحاديث الكشاف .

٢ - الحافظ ابن حجر فى فتح البارى .

٣ - ابن أبى العز فى شرح العقيدة الطحاوية .

٤ - السيوطى فى الدر المنثور .

٥ - الشوكانى فى فتح القدير .

٦ - الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد عبد الوهاب فى تيسير العزيز الحميد .

٧ - الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى فتح المجيد .

وأما عنوانه ، فالمشهور « تفسير القرآن العظيم » ، وجاء ذلك على طرة النسخة « ط » ، وبعض النسخ تسميه : « تفسير ابن كثير » .

٦ - نسخ الكتاب :

يعتبر تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير من الكتب التى انتشرت فى خزائن المكتبات الإسلامية ، فقد وجدت نسخه فى مكة والرياض ومصر واسطنبول والهند والمغرب وإيرلندا وباريس .

والاختلاف بين هذه النسخ اختلاف كبير ، فالنسخ التي في الرياض مثلاً يغلب عيها الاختصار وحذف الأسانيد والتصرف في الكتاب ، هذا في الغالب فلا يستغرب ، أو أقول : لا يعتمد أن توجد نسخة ليس فيها قصة العتبي المذكورة في سورة النساء ؛ لأن هذه النسخة حديثة جداً مع ما ذكرت من المنهج في النسخ الموجودة في نجد وغيرها من النسخ المعتمدة ذكر هذه القصة ، وقد نبهت عليها في موضعها .

وكم يجد الباحث نفسه متحيراً أمام إثبات نص ثبت في نسخة ولم يثبت في الأخرى ، لذلك فقد حاولت قدر المستطاع جمع مخطوطات الكتاب لكي تزول هذه العقبة فوقع لي - والحمد لله - قدر منها ، وإليك وصفها :

١ - النسخة الأزهرية (هـ) :

وأحياناً أطلق عليها الأصل .

وهي نسخة محفوظة بمكتبة الأزهر برقم (١٦٨) تفسير ، وتحتوي على الكتاب كاملاً في سبعة مجلدات ، وفي المجلد الثالث منها خروم .

وصفها الشيخ أحمد شاكر بأنها : نسخة يغلب عليها الصحة ، والخطأ فيها قليل .

وطبعت بدار الشعب سنة (١٣٩٠ هـ) بتحقيق عبد العزيز غنيم ، ومحمد أحمد عاشور ، ومحمد إبراهيم البنا .

وبالتتبع فإنها نسخة جيدة ، لكنها لا توصف بأنها أصح النسخ ، بل غيرها أفضل منها لو كمل .

وقد اعتمدت على طبعة دار الشعب المأخوذة عن هذه النسخة لأمرين :

الأول : أني حاولت الحصول على مصورة لهذه النسخة فلم أستطع ، فأرسلت إلى المكتبة طلباً للتصوير ، ثم أرسلت الطلب بصورة رسمية عن طريق جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ثم علمت بعد ذلك أن هذا دأب هذه المكتبة ، وأخبرت عن طرق لاستخراج المخطوطة من هذه المكتبة لكن هذه الطرق ليست موافقة لعملي .

الثاني : أن عمل الأخوة في طبعة الشعب عمل جيد في إخراج النص حسب ما ورد في المخطوطة ، ولهم اجتهادات أصابوا في بعضها وأخطؤوا في بعضها ، فأقررتهم على ما أصابوا فيه ، ولم أوافقهم على ما أخطؤوا فيه ، وقد اعتمدت إشاراتهم إلى المخطوطة في الهامش ، فاستفدت منها وسلكت في ذلك مسلكاً جيداً حتى كأن العمل على المخطوطة لا المطبوعة .

الناسخ : محمد بن علي الصوفى .

تاريخ النسخ : فرغ الكاتب من نسخها في العاشر من جمادى الأولى سنة (٨٢٥ هـ) .

عدد الأوراق : ٢١٩٥ .

٢ - نسخة تشتربتي (ط) :

وهي نسخة محفوظة بمكتبة تشتربتي بإيرلندا برقم (٣٤٣٠) ، وتحتوي على الجزء الأول ويبدأ

من أول التفسير وينتهي بتفسير الآية ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ الآية : [البقرة : ٢١٨] ، وهو آخر الجزء التاسع من أجزاء المؤلف ، وفيها سقط وبها حواش من خط المؤلف وعليها تصحيحات ، وهي من مصورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وهي فى غاية الدقة والحسن لو كملت .

الناسخ : أحمد بن محمد بن محمد بن المحب ، المتوفى سنة (٧٧٦ هـ) ، وله ترجمة فى الدرر الكامنة (١ / ٢٤٤) .

تاريخ النسخ : يظهر أنها كتبت فى عهد المؤلف ، فيها حواش بخطه ، وكتبتها توفى سنة (٧٧٦ هـ) أى بعد وفاة الحافظ ابن كثير بعامين .

عدد الأوراق : ٢٢٤ مقاس ٣ ر ١٨ × ٧ ر ٢٦ سم .

عدد الأسطر : ٢٧ سطراً .

الخط : نسخ معتاد ممتاز .

٣ - نسخة تشستربتي (ب) :

وهى نسخة محفوظة بمكتبة تشستربتي بإيرلندا برقم (٤٠٥٢) ، وتحتوى على الجزء الأول - ناقص بشئ يسير من المقدمة - ويبدأ بـ « فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَمَا أَحْسَنَ طَرِيقَ التَّفْسِيرِ ؟ » وينتهي بتفسير الآية : (٤٧) من سورة البقرة وهى قوله تعالى ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ .

بها حواش كثيرة وتصحيحات ، والحبر منتشر على بعض الصفحات .

وهى من مصورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

الناسخ : لم يعرف ، والظاهر أنه معاصر للمؤلف .

تاريخ النسخ : كتبت فى القرن الثامن تقديراً ، أى : فى عهد المؤلف ، رحمه الله .

عدد الأوراق : ١٧٧ مقاس ٥ ر ١٥ × ٢٢ سم .

عدد الأسطر : ١٩ سطراً .

الخط : نسخ معتاد جيد .

٤ - نسخة الحرم المكى (ج) :

وهى نسخة محفوظة بمكتبة الحرم المكى بمكة المكرمة برقم (٩١) وتحتوى على الجزء الأول ، ويبدأ بأول التفسير ، وينتهي عند قوله تعالى ﴿ إِنَّ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ الآية [النساء : ٣١] .

وكأن النسخة ملفقة من نسختين ، فإن الخط يستمر نسخاً معتاداً إلى الآية (٢٥٥) من سورة

البقرة ثم خط مغاير وهو أقدم من الأول ويستمر إلى الآية المذكورة .

وعلى النسخ أثر البلبل فى كثير من أوراقه .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : جاء بعد تفسير الآية (٢٥٥) من سورة البقرة وهو نهاية الخط الأول : « وكان الفراغ من نسخ هذا الجزء يوم السبت المبارك فى ثمانية وعشرين مضيئ من شهر جمادى الآخر من شهور سنة ستة وعشرين ومائتين وألف من الهجرة النبوية » ، والخط الآخر لعله من خطوط القرن العاشر .

عدد الأوراق : ٤١١ مقاس ٢٩ × ٢٠ سم .

عدد الأسطر : ٢٠ - ٢٥ سطراً .

٥ - نسخة الحميدية (أ) :

وهى نسخة محفوظة بالمكتبة الحميدية بتركيا ، وتحتوى على الكتاب كاملاً ، وخطها دقيق ومزينة بالذهب ، وهى حديثة ومنقولة عن نسخة معتمدة .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : كتبت سنة (؟) .

عدد الأسطر : ٣٥ - ٤٠ سطراً .

٦ - نسخة الحرم المكى (ف) :

وهى نسخة محفوظة بمكتبة الحرم المكى بمكة المكرمة برقم (٩١) وتحتوى على تفسير أول سورة النحل إلى نهاية تفسير سورة الأحزاب .

وهى نسخة رديئة وخطها متحد مع خط القسم الثانى من النسخة (ج) ، وبها أثر الرطوبة .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : لعله من خطوط القرن العاشر .

عدد الأوراق : ٢٣٦ مقاس ٢٩ × ٢٠ سم .

عدد الأسطر : ٣٧ سطراً .

٧ - نسخة الحرم المكى (ك) :

وهى نسخة محفوظة بمكتبة الحرم المكى بمكة برقم (٩١) ، وتبدأ من أول سورة الأعراف ، وتنتهى بنهاية تفسير سورة التوبة .

والنسخة جيدة ، وعليها تصويبات وتقييدات بالهامش وفيها أثر رطوبة .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : كتبت سنة (٧٨٠ هـ) .

عدد الأوراق : ٢٢٨ مقاس ٢٧ × ١٨ سم .

عدد الأسطر : ٢٦ سطراً .

الخط : نسخ معتاد قديم .

٨ - نسخة جامعة الرياض (د) :

وهي نسخة محفوظة بجامعة الملك سعود بالرياض برقم (٤٠٥٢) وتبدأ من تفسير الآية : ٣١ من سورة النساء ، وتنتهى بتفسير الآية ٣٦ من سورة التوبة .

وهي نسخة حديثة وخطها مقروء ، لكن يغلب عليها الاختصار وحذف الأسانيد .
الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : كتبت في حدود سنة (١١٥٥ هـ) أو بعدها بقليل .

عدد الأوراق : ٢١٨ .

عدد الأسطر : ٢٣ سطراً .

٩ - نسخة الحرم المكي (س) :

وهي نسخة محفوظة بمكتبة الحرم المكي برقم (٩١) ، وتبدأ بتفسير سورة سبأ وتنتهى بتفسير سورة فصلت .

وهي نسخة مقابلة على أصل المؤلف ، كما جاء في آخر ورقة ، وعليها أثر البلبل فى كثير من أوراقها .

الناسخ : محمد بن بهاء الدين عبد الله الشجاعى .

تاريخ النسخ : سنة (٧٦٩ هـ) .

عدد الأوراق : ١٧٨ مقاس : ٢٦ × ١٨ سم .

عدد الأسطر : ٢٤ سطراً .

الخط : نسخ معتاد .

١٠ - نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد (م) :

وهي نسخة قديمة ، وهي أقدم نسخ التفسير ، والموجود منها ثلاثة أجزاء ، الجزء الرابع فى مكتبة تشسترى برقم (٣١٤٣) ، ويبدأ بتفسير سورة الأنعام ، وينتهى بتفسير الآية (٦٠) من سورة الأنفال. والجزآن التاسع والعاشر محفوظان بمكتبة الحرم المكي برقم (٩١) ويبدأ الجزء التاسع بتفسير سورة الشورى وينتهى العاشر بآخر الكتاب ، ويذيله كتاب فضائل القرآن ، وطرة الجزآن مزخرفة بشكل بديع بالذهب ، ومكتوب فيها عنوان الكتاب ، وعلى النسخة أثر البلبل فى كثير من أوراقه .

الناسخ : محمد بن أحمد بن معمر المقرئ البغدادي .

تاريخ النسخ : سنة (٧٥٩ هـ) .

عدد الأوراق : المجلد الرابع : ٢٢٩ ، والمجلد التاسع : ٢٧٥ ، المجلد العاشر : ٢٣٨

مقاس : ٢٩ × ١٩ سم .

عدد الأسطر : ٢١ سطراً .

الخط : نسخ معتاد واضح .

١١ - نسخة آيا صوفيا (و) :

وهي نسخة محفوظة بمكتبة آياصوفيا بتركيا برقم (١٢٢) ، وتبدأ بأول الكتاب ، وتنتهي بنهاية تفسير سورة آل عمران ، وهي نسخة بديعة وقديمة ولو كملت لكانت أصح النسخ .
وقد ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي أنها موجودة بعدة أرقام ، ففرحت بذلك ، وكلفت أحد الأخوة بالبحث عن هذه الأرقام ، فزار المكتبة ووجد أن تلك الأرقام هي أرقام لتفسير معالم التنزيل للبغوي ، رحمه الله .

وهذه النسخة مقابلة بنسخة مقروءة على المؤلف ، رحمه الله .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : سنة (٨٠٦ هـ) .

عدد الأوراق : ٤١٨ .

عدد الأسطر : ١٧ سطراً .

١٢ - نسخة ولي الدين جار الله (ر) :

وهي نسخة محفوظة بمكتبة ولي الدين جار الله بتركيا ، وتبدأ بتفسير سورة آل عمران وتنتهي بتفسير الآية : ٩٥ من سورة المائدة . وهذا هو الجزء الثاني من هذه النسخة .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : سنة (٨٣٧ هـ) .

عدد الأوراق : ٣٣٠ .

عدد الأسطر : ٢٣ سطراً .

١٣ - نسخة ولي الدين جار الله (ت) :

وهي نسخة محفوظة بمكتبة ولي الدين جار الله بتركيا ، وهي مجلدان : المجلد الرابع : ويبدأ من تفسير سورة التوبة ، وينتهي بنهاية تفسير سورة الحج .

المجلد الخامس - هكذا وأظن صوابه السادس - : ويبدأ من تفسير أول القصص حتى آخر سورة الحجرات .

الناسخ : على بن يعقوب الشهير بابن المخلص .

تاريخ النسخ : سنة (٧٩٩ هـ) .

عدد الأوراق : المجلد الرابع : ٣٢٧ والمجلد الخامس : ٢٨٤ .

عدد الأسطر : ٢٥ - ٢٧ سطراً .

النسخ المساعدة :

١٤ - نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية :

وهي محفوظة برقم (٣٦١٣) ، وتحتوي على أول الكتاب إلى نهاية تفسير سورة آل عمران ، وعدد أوراقها : ٢٠٥ .

الناسخ : سعد بن كسران .

تاريخ النسخ : النسخة حديثة وتاريخها قريب فيما أظن وهي وقف على أهل بلدة الحريق ، قرب الرياض .

١٥ - نسخة مؤسسة الملك فيصل الخيرية :

وهي نسخة حديثة كتبت سنة ١٢٩٤ هـ ، وتحتوي على أول الكتاب إلى نهاية تفسير سورة آل عمران ، وهي مهداة للمؤسسة ، وعليها وقف باسم إبراهيم بن عبد اللطيف سنة ١٣٠٦ هـ .
عدد أوراقها : ٣٩٨ .

١٦ - طبعة دار الراية بتحقيق الشيخ مقبل الوادعي ، حفظه الله :

وهي طبعة معتمدة على ما سبقها من الطبعات ، والأخطاء فيها كثيرة جداً .

توزيع النسخ على السور المفسرة

النسخ المساعدة		النسخ المخطوطة						السورة
مؤسسة فيصل	جامعة الإمام	و	ج	ب	ط	هـ	أ	البقرة
مؤسسة فيصل	جامعة الإمام		و	ج	ر	هـ	أ	آل عمران
	ط - الوادعي		ج	د	ر	هـ	أ	النساء
				د	ر	هـ	أ	المائدة
				د	م	هـ	أ	الأنعام
			ك	د	م	هـ	أ	الأعراف
			ك	د	م	هـ	أ	الأنفال
			ك	د	ت	هـ	أ	التوبة
					ت	هـ	أ	يونس
					ت	هـ	أ	هود
					ت	هـ	أ	يوسف
					ت	هـ	أ	الرعد
					ت	هـ	أ	إبراهيم
					ت	هـ	أ	الحجر
				ف	ت	هـ	أ	النحل
				ف	ت	هـ	أ	الإسراء
				ف	ت	هـ	أ	الكهف
				ف	ت	هـ	أ	مريم
				ف	ت	هـ	أ	طه
				ف	ت	هـ	أ	الأنبياء
				ف	ت	هـ	أ	الحج
					ف	هـ	أ	المؤمنون
					ف	هـ	أ	النور
					ف	هـ	أ	الفرقان
					ف	هـ	أ	الشعراء
					ف	هـ	أ	النمل
				ت	ف	هـ	أ	القصص
				ت	ف	هـ	أ	العنكبوت
				ت	ف	هـ	أ	الروم
				ت	ف	هـ	أ	لقمان
				ت	ف	هـ	أ	السجدة

تابع توزيع النسخ على السور المفسرة

النسخ المخطوطة				السورة
أ	هـ	ف	ت	الأحزاب
أ	هـ	ت	س	سبأ
أ	هـ	ت	س	فاطر
أ	هـ	ت	س	يس
أ	هـ	ت	س	الصفات
أ	هـ	ت	س	ص
أ	هـ	ت	س	الزمر
أ	هـ	ت	س	غافر
أ	هـ	ت	س	فصلت
أ	هـ	ت	م	الشورى
أ	هـ	ت	م	الزخرف
أ	هـ	ت	م	الدخان
أ	هـ	ت	م	الجاثية
أ	هـ	ت	م	الأحقاف
أ	هـ	ت	م	محمد
أ	هـ	ت	م	الفتح
أ	هـ	ت	م	الحجرات
أ	هـ	م		سور المفصل « من ق إلى الناس »
ط	م	ج		فضائل القرآن

٧ - منهج التحقيق :

- ١ - إخراج نص التفسير على ما يغلب على الظن أنه نص المؤلف ، وذلك بمقابلة النسخ المخطوطة ، وإثبات الصحيح من الفروق عند الاختلاف .
 - ٢ - بذلت جهدي في تقويم النص بالرجوع إلى مصادر الحديث وكتب الرجال المطبوعة والمخطوطة .
 - ٢ - وضعت الزيادات التي تزيد بها نسخة على النسخ الأخرى بين قوسين هكذا [] إذا كان ذلك مستقيماً مع سلامة النص .
 - ٤ - تجنبت ذكر السقط في النسخ إلا عند الحاجة لأن ذلك يحتاج إلى إطالة في الهوامش لكثرة السقط في بعض النسخ .
 - ٥ - عزوت الآيات القرآنية الكريمة التي يستشهد بها المؤلف في التفسير بجانبها مع مراعاة ضبطها بالشكل .
 - ٦ - خرجت الأحاديث التي ذكرها الحافظ ابن كثير في تفسيره بعزوها إلى أماكنها إن كان الحافظ ذكر مصادرها .
 - وما كان في الصحيحين أو أحدهما فأكتفى بالعزو إليه، وإن كان في غيرهما ذكرت مواضع ما أشار إليه الحافظ من مصادر وأزيد في ذلك أحياناً ، وقد سلكت طريقة الاختصار في التخريج ما أمكن وموضعه إن شاء الله كتاب في تخريج أحاديث التفسير، كما هي عادة الأئمة، رحمهم الله .
 - ٧ - ضبطت بالشكل النصوص النبوية .
 - ٨ - ضبطت الأسماء والكنى والأنساب التي يحتاج إلى ضبطها .
 - ٩ - شرحت بعض المفردات الغريبة .
 - ١٠ - أحياناً تدعو الحاجة إلى تعليق أو تعقيب على بعض المواضع في التفسير لبيان خطأ ، أو بطلان قصة ، أو الإشارة إلى بعض الإسرائيليات ونقدها .
 - ١١ - إعادة توزيع النص وإخراجه بشكل يعين القارئ ويسهل عليه المراجعة والقراءة ، مع العناية بعلامات الترقيم كالفاصلة والأقواس والخططين للجمل الاعتراضية .
 - ١٢ - وضع اسم السورة ورقم الآية في أعلى كل صفحة تيسراً للقارئ .
 - ١٣ - قمت بوضع ترجمة مختصرة للمؤلف ، ونبذة مختصرة عن الكتاب (١) .
 - ١٤ - قمت بوضع فهرس عامة للكتاب .
- وقد ساعدني في كثير من مراحل هذا العمل أخوة أفاضل سواء في مقابلة النسخ أو في شكل النص أو في تصحيح الملازم، فالله أسأل أن يثيبنا وإياهم ويجزينا وإياهم خير الجزاء .

(١) وكنت قد وعدت أثناء الكتاب بوضع مبحث يتعلق بالنسخ التفسيرية ودراسة أسانيدنا واعتذر عن هذا الآن ، لكنني رأيت إخراجها مستقلاً لتعلقه بالتفسير المأثور عموماً ، والله الموفق .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وما توفيتني إلا بالله
 تفسير سورة البقرة
 هي مدنية لأن صدرها إلى ثلث وثمانين آية منها نزل
 وقد نجران وكان قد وُهم في سنة تسع من الهجرة كما سيأتي
 ذلك أن شاء الله تعالى عند تفسير آية المباهلة منها وقد لا
 ما ورد في فضلها مع سورة البقرة في أول تفسير البقرة
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَاللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ
 نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه وأنزل التوراة
 من قبلك هدى للناس وأنزل الفرقان أن الذين كفروا ما مات
 لهم عذاب شديد والله عزير ذو انتقام وقد ذكرنا الحد
 الوارد في أن اسم الله الأعظم في هذين الآيتين الله لا اله إلا هو
 القيوم واللهم لا اله إلا هو الحي القيوم عند تفسير آية اللمسي
 وتقدم الكلام على قوله تعالى الحمد لله الذي هدانا لهذا
 وتقدم أيضاً الكلام على قوله لا اله إلا هو الحي القيوم في تفسير آية
 اللمسي وتقدم أيضاً الكلام على قوله لا اله إلا هو الحي القيوم في تفسير آية
 عليك القرآن يا محمد بالحق أي لا شك فيه ولا ريب بل هو منزل من
 عز وجل أنزل بعلمه والملائكة شهدون وكفى به شهيداً روي
 مصدقاً لما بين يديه أي من الكتب المنزلة قبله من السماء على عباده
 الأنبياء فهي تصدق بما أخبرت به وبشرت في قديم الزمان وهو
 لأنه طابق ما أخبرت به وبشرت من الوعد من الله بأرسال محمد صلى
 عليه وسلم وأنزل القرآن العظيم عليه وقوله وأنزل التوراة
 على موسى بن عمران والآنجيل أي على عيسى بن مريم من قبل هذا القرآن
 هدى للناس أي في زمانها وأنزل الفرقان وهو الفارق بين الهدى

وقوله تعالى **حق يقين لهم ان الحق** اولم يكف بربك ان على كل شيء
 اى كفى بالله شهيدا على افعال عباده واقوالهم وهو يشهد ان محمدا
 فيما اخبرته عنه كما قال **لكن الله يشهد بما انزل اليك انزل**
 بعلمه واللائكة يشهدون وقوله **الا انهم في**
سنة من انذارهم اى في شك من قيام الساعة ولهذا لا يستكفرون
 فتنوعوا في الاعمال لولا انهم لا يجدون من يدعي هو عندهم هدرا لا يعيرون
 وهو كمال الخيال وقد افق لا يرتب فيه **بالك** ان اى الدنيا
 حذركم اجدين ارجعكم حذركم خلفت عنكم كما عند الله من محمد بن حديد
 الانصارى ان عمر بن عبد العزيز صعد المنبر فحمد الله واثى عليهم وقال
 اما بعد ايها الناس فانى لم اجمعكم لامر اجدته فيكم وليكن
 وفكرت في هذا الامر الذى اتم اليه صابرون فعلمت ان المصطفى بهذا
 الامر اجمعي والمكذب به هالك ثم نزل **ومعنى قوله** رضى الله
 عنه ان المصدق به اجمعي اى لانه لا يعمل له عمل مثله ولا يحذر منه
 ولا يخاف من حوله ومع ذلك صدق به موقر به فروعته وهو مع
 ذلك يتحدى في لعنه وعقلته وشهوته ودوره فهو اجمعي بهذا
 الاعتبار والاجمعي **اللغة** صعيد العقل وقوله **والمكذب**
هالك هذا واضح والله اعلم ثم قال **تعالى** مقورا على انه
 عمل كل شئ قذرو بكل شئ محيط اوقامة الساعة لذته يسير سهل
 عليه يبارك وتعالى الا انه بكل شئ محيط اى المحلوقات كلها
 تحت قبضه وفي قبضته وحت على عمله وهو المصروف بها
 كلها خبكه فيما كان وما لم يشأ لم يكن

ص ١٠

احسن تفسير حجة التوحيد نعم الله كانتها
 العبد لله تعالى محمد بن **عبد الله** الشافعي
 ما فيها وبالدرار العظم وذلك العبد الاوسط في
 العبد للجرام سبعة وسبعون رجلا يدعونهم **عاهل الله**
 مد له

ملح سائل مائل
الورف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ يَتَوَدَّعَن

نفس سورة الاعراف وهي مكية

المعركتاب أولك إليك فلا يكن في

صدرك جرح منه لتذريه ولا يكره للمؤمنين

النعوا ما اتزل التلم من ترك ولا تتعوا من

كذبه اولنا قلنا لا ما ذكره



قد تقدم الكلام في أول سورة البقرة على ما يتعلق بالمعروف والخطأ
الناس منه وقال ابن جرير حدثنا سفيان بن زكريا عن ابن عباس عن علي بن
إبراهيم عن أبي بصير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
من صلى علي من غير أن يقول اللهم صل على النبي وآله من بعدي
مات ميتة جاهلية قال مجاهد رثان والسدي مثل منه وقيل فلا يخرج به في البلاغة
والانذار به وأضربوا ضرباً للفرع من الرسل ولذا قال لتذريه أي أنزل إليك
لتذريه الكافرين وذكر في اللعنات ثم قال تعالى مخاطباً للعالم أجمع ما أنزل لكم
من كتاب أي اقتنوا النار التي أسمى الذي جلا بكاتب أنزل من كل شيء وملكه
ولا يتعدوا من دونه أولنا أي لا تخفوا عما جاءكم به الرسول إلى عمره فتكونوا قد عدتم
حكم الله لا حكم غيره فليلا ما تذكر في قوله وما أكره الناس ولا حرصت به المؤمنين

وقوله وان يطع الذين في الآخرة يصلون عن سبيل الله وقوله وما يؤمن أكثرهم بالله وهم
مشركون له ووكلهم من قريظة أهلكتها لها بأسنا
بنا لله فليكون كما كان دعواهم أذجانهم
بأسنا الآن قالوا أنا كنا ظالمين فليست لنا الذنوب

أرسل إليهم رسلاً ليسئلوا عن دينهم وما آتاهم
بقرآن كريم فآمنوا به فليست لنا الذنوب فاعلموا ذلك خبري الدنيا
بمصر لا تذلل الأخر كما قال تعالى ولقد استهزئ برسول من بني إسرائيل
محرراً منهم ما كانوا يشبهون وقال تعالى وكان من قريظة أهلكتها
وهي ظلمة قريظة على عروبتها ويرحطه وقصر مسجدي وقال تعالى



عنوان الجزء الرابع من نسخة «م» المحفوظة بشستربرتي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سورة براءة مدنيّة

آية من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم
من المشركين فسبحوا في الأرض أربعة
اشهر واعلموا انكم غير معذري الله وان الله
مخزي الكافرين هذه السورة

الكريمة من او اخر ما انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما قال البخاري ما أبو الوليد ما شعبة عن ابي اسحق قال
سمعت البراء يقول احزابية انزلت يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة ولما خرجت نزلت براءة وانما لا يبسماني اولها
لان الصحابة لم يلبتوا بالبسملة في اولها في المصحف الا ما
والاقتداء في ذلك بالخير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه
وارضاه كما قال الرمزى ما عهد بن يسار ما يحيى
ابن سعيد ومحمد بن جعفر وابن ابي عدي وسهل بن يوسف
قالوا احدنا عوف بن كليب حمله اخبرني يزيد الفارسي
اخبرني ابن عباس قال قلت لعثمان بن عفان ما حملكم
ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المن
فقرتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر لبسم الله الرحمن الرحيم
ووضعتموها في السبع الطول ما حملكم على ذلك فقال عثمان
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ما بي عليه الزمان وهو نزل عليه
السور ودوات العدد فكان اذا نزل عليه الشئ دعا بعض ما كان يكتب
فيقول صفوا هذه الآيات في السورة التي نزل فيها لئلا يذوقها
عليه الاية فيقول صفوا هذه الآية السورة التي يكرهها كما
وجدوا وكانت الانفال من اول ما نزل بالمدنية وهي كانت براءة
من اخر القران وصح كانت قصتها شبيهة بعضها وحسب اهتمامها
وقص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولرسولنا اهتمامها من اجل ذلك
نزلت فيها ولم يسم الله الرحمن الرحيم فوضعها في السبع الطول

هذه السورة الكريمة نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أجمع من غزوه تبوك
وهم بالبحر ثم ذكر أن المشركين يحضرون عامهم هذا الموسم على عادتهم في ذلك
وأنهم يطوفون بالبيت عمرة ويكره مخالفتهم فبعث أبا بكر الصديق رضي الله
عنه أميراً على الحج هذه السنة لتقيم للناس مناسكهم ويعلم المشركين أن لا يحجوا
بعد عامهم هذا وإن شادوا في الناس براءة فلما قتل تبعه بعلي بن أبي طالب ليكون
يلغا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه عصبة له كما سيأتي بيانه
فتقوله براءة من الله ورسوله إلى الذين عادتهم من المشركين فسبحوا في الأرض
أربعة أشهر اختلف المفسرون لها هنا اخلافاً كثيراً قالوا هذه الآية
لذوي العهود المطلقة غير الموقته أو له عهد دون أربعة أشهر فيكمل له أربعة
أشهر فإما من كان له عهد موقت فاجله بلامدته مما كان لقوله تعالى
فأتوا إليهم عهدهم بلامدتهم إن الله يحب للمقين ولما سيأتي في الملاحق وكان
بينه وبين رسول الله عهد فعهد بلامدته وهذا حسن الأقوال وأقواها
وقد اختاره ابن جرير رحمه الله وروى عن الكلبي ومحمد بن كعب القرظي وغير واحد
وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى براءة من الله ورسوله إلى الذين
عادتهم من المشركين فسبحوا في الأرض أربعة أشهر قال حدثنا الله للذين عاهدوا
رسوله أربعة أشهر سبحون فيها حيث ماشوا واجل حال من ليس له عهد انسخ
الأشهر الحرم من يوم التخيلا انسخ الحرم حسين ليلة فاذا انسخ الأشهر الحرم
أمره إن يضع السيف فبين عاهد وكذا رواه العوفي عن ابن عباس وقال
بعد قوله فذلك خمسون ليلة فإمر الله بنيه أن يضع السيف فبين لم يكن بينه
وبينه عهد فتعلم حتى يدخلوا في الإسلام وأمر من كان له عهد إذا انسخ
أربعة أشهر من يوم التخيلا عشر تخلون من ربيع الآخر أن يضع بينهم السيف أيضاً
حتى يدخلوا في الإسلام وقال أبو معشر المدني محمد بن كعب القرظي وغيره قالوا
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أميراً على الموسم سنة تسع وبعث علي
بن أبي طالب سلا مناه وأربعين آية من براءة بقراها على الناس يؤجل للمشركين
أربعة أشهر سبحون في الأرض فقراها عليهم يوم عرفة أجل للمشركين عشرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ يَسِّرْ لِي سُبُلَكَ

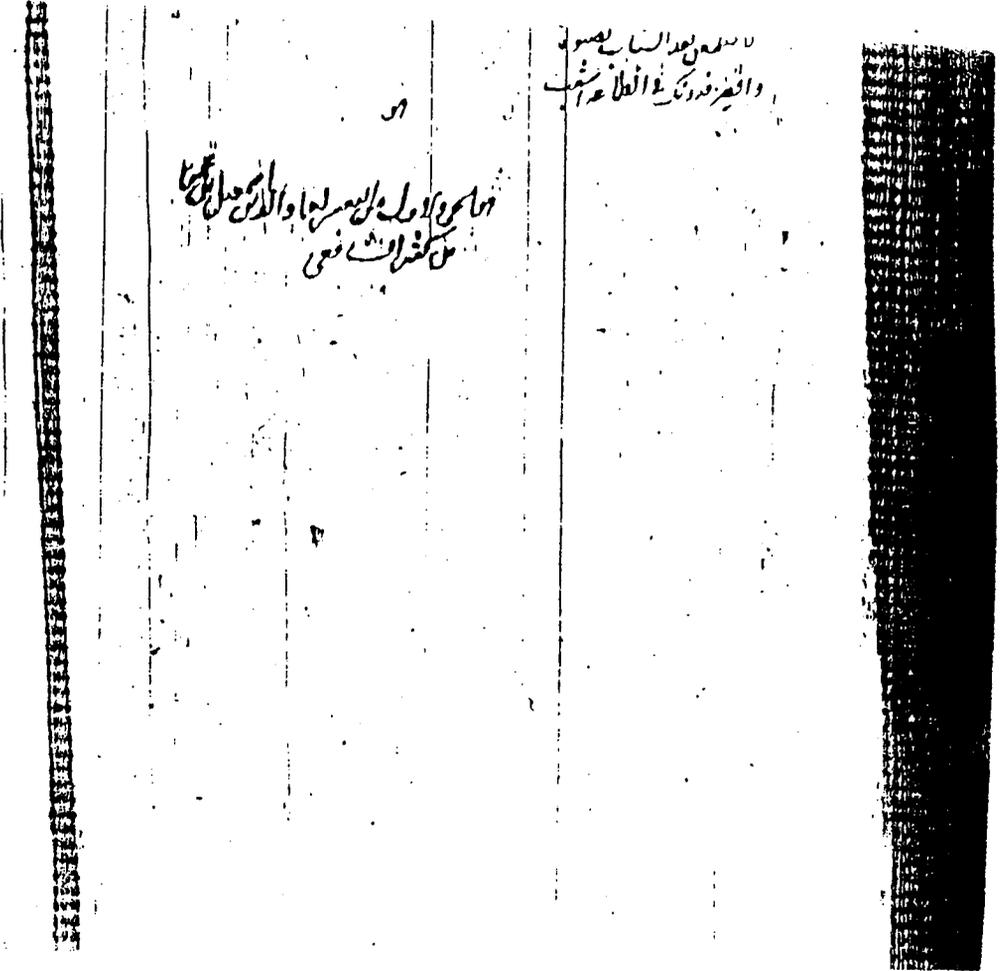
تفسير سورة القصص

قال الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى حدثنا يحيى بن آدم ما وديع عن ابي عبد الله بن اسحق عن معمر بن يحيى قال سئل عن قوله تعالى ان يزل علينا طغياننا فقال ما هي معي ولان علي من لغزها من النبي صلى الله عليه وسلم خباب بن الارت والفاطمة خباب بن الارت فزلها علينا صلوات الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كشروا لك آيات القاب المبين لتلو عليك من نياموت وفرعون بالافاعي
يونيون ان فرعون غلام في الآفة وجعل لها شيعا يستضعف طائفة منهم
تدخ اناهم وتسمع نساخهم الذكوات من المنسدة وتريد ان تسمع على اللان
استضعفوا في الارض وجعلهم امة وجعلهم العارفين وولن لهم في الله
رزي فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وقد
سعد الطام على الحر والقطعة وقوله ملك اي هذه آيات القاب المبين في الواضع الجلي
الاشق عن هذا في الامور وما عدان وما هو بين وقوله تنلوا عليك من بناء
موسى وفرعون بالحق لغوهم لومرت ما وال تعالى عن نفع عليك احسن القصص اي ندر
الامر على ملان عليه دانى شاعدي كانك حاضرم قال ان فرعون علا في الارض
اي تكبر ويجرد طغي وجعل لها شيعا اي اصنافا كل صنف فيما يريد من امورد ولته
وقوله استضعف اي منه منهم يعني بنى لسرايل وكانوا في ذلك الوقت خيرا رهيل
زمانهم هذا وقد سلب عليهم هذا الملك الجبار العنيد يستعملهم في اخص الاعمال ويجدهم
ليلا ونهارا في اشغاله واشتغال رعيته ويفعل مع هذا اناهم وتسمع نساخهم اهانه
لهم واحقاراً وخوفاً من ان يوجه منهم الغلام الذي كان قد تخوف هو واهل الملذ من ان
يوجد منهم غلام يلون بسبب هلاله وذهاب دولته على يديه وكانت القبط قد بلغوا هذا من
بنى اسرائيل فما كانوا يدريون من قول ابراهيم الخليل حين ورد الدار المصرية وجرى له
مع جبارها ما جرى بين اخذ ساره ليتخذها جارية فصارتها الله منه ومنعه منها
قد ربه وشغلانته فبشر ابراهيم عليه السلام ولده انه سيولد من ولده وذريته من
ين هلاك ملك سمر على يديه فكانت القبط تحدث بهذا عند فرعون فاختر فرعون

من ذلك و امر بصلى ذكور بني اسرائيل ولن تنفع جدز من قدر لان اجل الله قد ابد
ولل اجواب فكل قال وزيدان من على الدين استنصعوا في الارض وبجلاهم ابد
و لم يلزم في الارض ونري فرعون وهلمان وحنود فما منهم ما نواحد ررون يو قد اعل
ذلك ما قال واورثنا القوم الذين نواي سنضخفون في الارض مشارق الارض ومغارها
فيها وننت حله الختني غاي بني اسرائيل ما صبروا و اودرنا ما ان نضع فرعون وقومه ما نوا بعد
وقال لذلك واورثناها بني اسرائيل اولا فرعون بحوله ووقته ان يجوز به بني فما نفعه ذلك من
الملك العظيم الذي لا يخالف امره القدي بل نقد حكمه وحرق قلبه في ان يدرمان بلون هاللا
علي يدي من شي بل بلون هذا الخلام الذي احذر من وجوده وقتنا بحسبه الوفا من الولدا
وانما منشاه ومرباه على فرعون وحي دارك وغدا ووه زطعا ملك وانث تربيته وتلدله و
وحنك وهلاك وهلاك جنودك على يديه لتعلم ان الرب السمرات العلي هو الفاه
الغالب العظيم العزيز القوي الشديد المحال الذي ما تمانان وما لم يشالم بين
واورثنا الي ام موسى ان تضعه فان اخفت عليه فالقيه في النهر واما في
ان اراد به اليك وجلس مع مر المرشدين فالنفس ال فرعون ليتوثك ليم عدل
انتم من يد ما ان رجبون بها ما نوا ناطين وقات امراة فرعون فوه عسر
فصلك لا يفتلوه عسي ان ينفعنا او نخذه وندادكم بربيتهم
ذكر ان فرعون لما التزم من قتل ذكور بني اسرائيل جانت اليه ان يفي بني اسرائيل فيلون ما
بلون من الاعمال الشاقة فعالوا فرعون انه يوشك ان يستر هذه الان قوت شيقهم وعلم
لا يعشون وكنسهم لا يملن ان يفي ما يقور به رجلهم ان يخلص ذلك اليها ما من قتل
عاما ونزحهم عاما فولد هرون في السنة التي ينزكون فيها وولد موسى عليه السلام في السنة ال
مقتلون بهما الولدان وقات فرعون لئلا يولد ذلك وقال فرعون على التاقر
وانها حلت لخصوا اسمها فاذا كان ولادتها لانفها بالاسم الذي كان ولدن للراه جار
نزدتها وذهبن وان ولدن علاما خلق لوليد اليا حون بايديهم انما لرهقه فقتلوه ومض
فهم الله لما حلت موسى صل الله عليه وسلم به لظنر علمها في بل الخلد لها ولم يظن لها الديات
ولكن لما وضعه ذكر اضاقته به ذرعا وخافت عليه خوفا شديدا واجتهد جازا يدا وكان موسى
صل الله عليه وسلم لا يراه احد الا ابيه فالتسعيد من اجه طبعها وشرعا قال الله تعالى واليقين



لا بد من بعد الساب بصور
والغير فذكر في الطاعة

هو

هو اسم اوله اليه سر له اوله اوله اوله
من كثره في فعي

سره الرحمن الرحيم رب بس ولا تقصر فاستسبح الامام العالم العلامة الا
 المقصد القدوة ملائمة العلماء وارث الانبياء بركة الاسلام حجة الاعلام نوح السنة ومن
 به مع علينا منه مما دال من ابو الفضل اسمعيل بن عمر بن كثير البصلي في الشافي رحمه الله
 وادخله الجنة بكرمه شفيق به الذي افصح كتابه بالهدى فقال الحمد لله رب العالمين الرحمن
 الرحيم مالك يوم الدين وقال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا
 فيما ليرى باسما شديدا آمن لدهنه وبشر المؤمنين الذين عملوا الصالحات ان لهم اجرا حسنا
 ما كنت فيه ابدا وبشر الذين قالوا اخذنا من ولد ادم المهرية من علم ولا لبا بهم تبرت كلمة تخرج
 من افواههم ان يقولون الا كذبا وافصح خلقه بالهدى فقال الحمد لله الذي خلق السموات
 والارض وحمل الظلمات والنور ثم الذين كفروا منهم يعدلون واختمه بالهدى فقال بعد
 ذكر ما لا اصل الجنة واصل النار وترجمه الملائكة حاققين من حولة الهوى من يحول بهم وقضى
 بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين والحمد لله رب العالمين والحمد لله رب العالمين
 في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون كما قال الله الذي خلق السموات وما في الارض
 وله الملك والرحمة وهو العزيز الحكيم الحمد في الاولى والاخرة في جميع ما خلق وما هو خلق
 هو المود في ذلك كله كما يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي خلقنا من
 من شئ من بعد وحمدنا عليهم أهل الجنة من خلق الله تعالى من شئ من بعد وحمدنا
 بعد انفسهم لما برؤن من عظيم نعمه عليهم وما نتعدهم من عظيم نعمه عليهم وحمدنا
 كما قال تعالى ان الذين اخرجوا وعلوا الصالحات بعد ان اخرجوا من حرم الزنا
 في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وحسبهم فيها حسنة ان الحمد لله رب العالمين
 بما اخرجنا من النار الذي ارسل رسله مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
 وحمدهم بالهدى الذي ارسله في الهادي لا وضحى السبل ارسله الى جميع خلقه من الارض والجز

ابن زياد له سمع القاسم بن عبيد الرحمن يحدث عن أبي امامة بن عوف قال سمعته قال سمعته قال سمعته قال سمعته قال سمعته
 حجاب في ظن سواك تعرفه من قول عثمان بن عفان قال سمعته قال سمعته قال سمعته قال سمعته قال سمعته
 هو الخبيث المذموم وفي الخبرات لم أنه لأنه الأهل المي القوي وفي طه وحنت الوجوه المي القوي
 قال في إمامة في فضل قرآنا بعد الصلاة المكتوبة قال أبو بكر بن مردويه ثنا محمد بن محمد بن مسعود
 بن آدم بن محمد بن الحسن بن الحسين بن بشر بن سوس أنا محمد بن محمد بن محمد بن زياد عن أبي نعيم
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ برص كل صلاة مكتوبة آية الكرسي لم يضره من دخلها
 إلا أن يموت وحده أو أنه الثاني في اليوم والثالث من الحسين بن بشر وأخرجه ابن حبان في صحيحه
 من حديث محمد بن حمير وهو الموصي من رجال البخاري عن محمد بن زياد الأحمدي الخوصي وهو من رجال
 البخاري أيضا بنو أسناد علي بن بشر البخاري وقد نزل أبو الخريج ابن الجوهري أنه حديث موضوع فأسند علم
 بن مردويه من حديث علي والمغيرة بن شعبة وجابر بن عبد الله بن جهم بن عبد الله بن جهم بن عبد الله بن جهم
 في أسناد كل من ضعف وقال ابن مردويه أيضا ثنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ النخعي بن ساسويه
 بن زياد بن إبراهيم أنا أبو حمزة السكري عن المنذر بن منقذ عن الحسن بن علي بن موسى الأشعري
 عن أبي عبد الله عليه السلام قال قالوا وحسبنا ما قالوا وحسبنا ما قالوا وحسبنا ما قالوا وحسبنا ما قالوا
 في دبر كل صلاة مكتوبة فإنه من يقرأها في دبر كل صلاة مكتوبة جعل الله قلبه الشاكرين
 ونسأت الأكرمين وثواب النبيين وأعمال الصديقين والحمد لله رب العالمين أولا وأخرا وخاتما
 وبأنتا وسلي الله على خير خلقه أجمعين محمد خاتم المرسلين وعلى آله الطيبين وصحابتهم الطاهرين وعلينا
 معهم أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين **تمت** الفرائض من شيخ هذه الجزيرة يوم السبت الثامن في ثمانية
 وعشرين من شهر جمادى الآخرة من شهر سنة ١٢٥٠ وعشرين ومائتين والوقت المهدى بكرة اليوم

﴿علي مباحرها افضل الصلاة والسلام﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكره في كتابه في بيان شئنا من كثرة باسقاط من باسقاطه فقد سمعنا بانها
 وشيئا من شئنا فانما به حجة علم يقولون لا آراء والدين ابي لا تكملوا احدا على الاخوان في دين
 الاسلام فانه بينوا شئنا على بليله وبراهينه لا يحتاج الى ان يكون احد على الاخوان عليه بل من هذا ما
 الاسلام وشرح صدره وقور بصيرته وخل في عقله ومن اعلم الله قلبه وختم على سمعه وبصره فانه لا
 يفيد الاخوان في الدين مكرها مقسولا . وقد ذكرنا سبب نزول هذه الآية في قوم من الانصار وان كانها
 عامات قال ابن جرير وشيئا من اهل بيته عن ابي بصير
 يكون مخلو ففصل على تناسل ان عاش لها ولدان فمودة فلما احدثت بنوا النضير كان فيهم من ابنا النصارى فقالوا
 لا نفع ابانا فانزلنا شعرا وجل لا آراء في الدين فقد تبين الرشد من الغي وقد طاه اجسادهم والناسي جميعا
 عن بدار ومن وجوه اخرين شبهه بشعوه في قوله ابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه من حديث شعبة
 عن ابي بصير
 فكان ذلك في جبل من الانصار من بني سالم بن عوف بحال له كصين كان له ابان نصرانيان وكان هو
 رجلا مسلما فقال للنبي صلى الله عليه وسلم انما استكرهما فانها قد اياها النضلية فانزل الله فيه ذلك قوله
 ابن جرير وروى عن السدي بن عوف ذلك وقد كانا قد نصر على يديهما بعد ما نزل الشام بجلون وشابنا
 من اهل الاندلس فاب منهم ابا بصير ان يشكرهما وطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث في اثارها
 فذلك هذه الآية وقال ابن ابي حاتم ثنا ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 لم يزل الخطاب وكان يبرهن على الاسلام فابي فيقول بالآراء في الدين ويقول باسحق لولا ان لا يستغنا عن كل
 بعض قوم المسلمين وقد ذهب طائفة كثيرة من العلماء ان هذه محي على اهل الجاهل وقد دخل في دينهم قبل
 النسخ والسد طبا وانما اثار الحزبية وقال عرقون بل هي منسوخة بآية القتال فانما يجب ان يدين جميع الامم الى
 الاخوان في الدين فاستفد من الاسلام فان ابي حاتم منهم الاخوان ولم ينفذه وبذلك في قول حاتم فيقول وهذا
 معنى ذكره قالوا كذا مشدودون الى قولنا ولي باس شديد مقاتلوهم ويصلون وقال كتابا ما الاثر منها
 قالوا الذين يلزمكم من الكفار وليكم غلظة ولا تظنوا ان الله مع الكافرين وفي الصحيح من قولك من قوم يشارون
 الى الجنة في السلاسل مني الا انك الذي يخدمهم بعد الاسلام من لوثاق ولا يظنون بالمتنوع والادكار ثم بعد ذلك
 بلسون ويعلم اعوامهم وراهم فيكونون من اهل الجنة فاما الصديق الذي يراه القمام حقا ينبغي من جديد عن
 اسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من اهل بيتي قالوا في كتابها فانها مخلوق من محمدا وكان
 ليس هذا من هذا القبيل لانهم اكرموا النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام بل دعاه اليه فلغير ان نفسه ليست بجلدة
 بل من كما وصفت قال سلم وان كذا كارها فلما انما من ذلك حسن السنة والاخلاق وقوله من كثرة الطائفين
 في يومين باسفة قد استعمل بالعرف في الوشم لو انتم تعلم لما طاعة شيع علم ابي من ذلك الا انه لو انتم تعلمون وانما
 الى الشيطان في حياته كل ما بعد من دون الله ووجوه شعبة ووجوه شعبة ووجوه شعبة ووجوه شعبة
 بالقرية التي من بعد ثيب في امره واستقام على الطريقة المثل والطريق المستقيم قالوا العالم النبي تبارك وتعالى
 البلد ثنا ابو بصير عن سلم بن سليم عن ابي بصير
 والطائفت الشيطان وان الجماعة والجمع غرا يكون في الرجال يقال للجماع عن لا يعرف ومن نصان من
 امه وان كرم الرجل في دينه وحسب خلقه وان كان فارسيا او بلبيا او هكذا رواه ابن جرير عن ابي حاتم من حديث

الثوري

لوحة من نسخة «ج» وهي بداية اختلاف الخط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِتَسْبِيحِ سُورَةِ الشُّرُورِ وَهِيَ مَكِّيَّةٌ
 حُرِّعَسَقَ كَذَلِكَ يُوعَى إِلَيْكَ وَالْيَاقِينِ مِنْ قِبَلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ
 الْكَبِيرُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ
 تَكَادَ السَّمَاوَاتُ تَفْطُرُنَّ مِنْ يَدَيْهِ وَيُنْفِخُ فِي الْأَنْفُسِ الْوَهْمِ
 كَمَا يَنْفِخُ فِي الْعُودِ وَيَسْتَفْقِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِنْ أَنْزَلَ اللَّهُ
 الْقَوْلَ فَذُنُوبُهُمْ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْكَافِرُونَ
 قَدْ نَقَدْتُ الْكَلَامَ عَلَى الْهَدْيِ الْمَقْطَعِ وَتَدْرِي بِنَهْرٍ شَاهِدًا أَوْ أَمْرًا عَجَابًا
 نَبَأَ صَدِّقًا أَهْلِي زُهَيْرًا عَبْدَ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَوْ الْفَيْضِ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَرْطَاةَ بْنِ الْمَذَرِّقِ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ لِلْأَبِيِّ عُبَيْدِ
 اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ فَقَالَ يَا أَبَتِ مَنْ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ قَالَ اللَّهُ
 ثُمَّ كَرَّمَتْهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَلَمْ يَجِبْهُ شَيْءٌ وَكَرَّمَتْهُ ثُمَّ كَرَّمَتْهُ
 ثُمَّ كَرَّمَتْهُ ثُمَّ كَرَّمَتْهُ ثُمَّ كَرَّمَتْهُ ثُمَّ كَرَّمَتْهُ ثُمَّ كَرَّمَتْهُ
 أَنَا ابْنُكَ بِمَا تَدْرِي أَنَّهَا زِلْزَلَةٌ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ
 أَرَأَيْتَ إِنْ نَزَلَ عَلَيَّ مِنْهَا الْمَشْرِقُ بَيْتِي عَلَيْهِ مَدِينَتِي بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ
 شَقَانَا إِذْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي نِوَالِكُمْ وَأَنْقَطَاعِ دَوْلَتِكُمْ وَوَلَدْتُمْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِنَا
 نَارًا لِيَلَّا فَتُشْبِعَ سُدُودَ مَطْلَمَةٍ فَلَا تَعْرِفُتُ كَمَا نَا الْمُرْتَكِبُ وَيَسْبَحُ صَاحِبَتَهَا
 سَجْدَةً كَيْفَ أَدْرَكَتُ مَا هُوَ الْإِبْيَاضُ بِرَمَادِ ذَلِكَ حَجَّجْتُمْ نَهَاكَ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَ شِمَامِ
 يُحْسِنُ اللَّهُ بِمَا يَهَيِّئُ لَكُمْ ذَلِكَ تَوَلَّى حُرِّعَسَقَ بِعَنْزِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ وَفِيهِ وَفَضْلًا مِنْ
 بِعَنْزِيَّةٍ مِنْهُ مَادِرَاهُ الْخَلِيطُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْوَاصِلُ إِذْ قَالَ لِي مِنْ مُسْتَنْدَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ
 وَعَنْكَ دَرَسْتُ الْبَيْتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَسْأَلُكَ ضَعِيفٌ حَسْبُكَ
 وَتَوَلَّى كَذَلِكَ يُوعَى إِلَيْكَ وَالْيَاقِينِ مِنْ قِبَلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْكَبِيرُ
 كَمَا نَزَلَ إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ كَذَلِكَ نَزَلَ الْكَلْبُ وَالْعُوفُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ



قال صاحب الزبير فقال لها
 امرأته فقال لها
 قال صاحب الزبير فقال لها
 امرأته فقال لها
 قال صاحب الزبير فقال لها
 امرأته فقال لها



عنوان الجزء التاسع من نسخة «م» المحفوظة بمكتبة الحرم المكي



عنوان الجزء العاشر من نسخة «م» المحفوظة بمكتبة الحرم المكي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ حَزَمَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَبَيَّنَتْ مِرْصَاتُكَ وَأَوَاطُكَ وَأَمْرُكَ
 رَجِيمٌ ۖ قَدْ فُضِّلَ اللَّهُ لِكُمْ مَخْلَةَ الْإِيمَانِ كَرَمًا وَاللَّهُ مُوَاطِقٌ
 وَلَهُ الْعِلْمُ الْحَكِيمُ ۖ وَإِذْ أَسْرَى النَّبِيُّ إِلَى الْبَيْتِ أَوْ رَجَعَهُ
 نَبَاتٌ بِهِ وَأُظْهِرَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَهْمَتِهِ وَعَرَضَ عَنْ بَعْضِ
 نَبَاتٍ مِنْ أَيْمَانِكَ هَذَا قَالَ نَبِيُّ الْعِلْمِ الْحَكِيمِ ۖ إِنَّ تَوْبَتَنَا
 فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبَنَا وَإِنْ تَوَلَّاهُ لَعَلَّكَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ۖ
 وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةِ بِمَقَدِّكَ لَكَ ظُهُرٌ مَعْنَى رَبِّهِ أَنْ
 أَنْ يَبْدَلَهُ أَرْوَاحًا بَعِيرًا مِنْ سَمَاتٍ مَوْجِعَاتٍ فَأَنَابَ
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ عَابِدَاتٍ سَمَاتٍ لِيَعْلَمَ نَبَاتٍ وَأَنْ يَسْتَكْبِرَ أَنْ
 أَحْبَبْتَ فِي سَبْتِ رَسُولٍ مَدْرَهَةَ السُّورَةِ بِقَبْلِ نَزَلَتْ فِي سَائِرِ
 رَسُولِ الْمُصْحَلِيِّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَحَّوْهَا نَزَلَ تَوَلَّاهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ حَزَمَ
 بِمَعْنَى مِرْصَاتٍ لِرَوَاجِكِ الْإِيَّةِ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّافِعِيُّ أَجْرًا
 مِنْ مُحَمَّدٍ بِنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَمُوَةَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ نَافِعٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 كَانَتْ مِرْصَاتُهُ حَلَالًا فَلَمْ يَزَلْ بِمَعَالِيقِهِ وَجِصْبَةٍ حَتَّى حَرَّمَ ذَلِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ حَزَمَ ۖ فَهَذَا الَّذِي فِي آيَةِ الْإِيَّةِ ۖ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ
 الرَّجْمُ الرَّجْمُ الْحَقِيقِيُّ ۖ يَمُرُّ بِأَبِي عَتَّابٍ حَتَّى يَرَى بِنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَمُوَةَ
 جِلَّ اسْمُهُ وَسَلَّمَ أَصَابَتْ أُمَّ رَجِيمٍ فِي مَيْمِ بَعْضِ نَبَاتٍ فَقَالَتْ لِي
 سَمُوَةَ بِنْتُ زَيْنَبَ وَأَمْرِي فَجَعَلْنَا عَلَيْهِ حَرَامًا فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 الْحَلَالُ خَلْفَ لِمَاتِكَ لِأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ حَزَمَ ۖ وَأَمْرٌ لِي بِإِذْنِ اللَّهِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ حَزَمَ
 وَاللَّهُ زَيْدٌ فَهَذَا أَنْتَ عَلَى حَرَامٍ لَمْ تَوَدَّ وَهَذَا رُوِيَ عَنِ الرَّحْمَنِ

١٤١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 عفا الله عنه ونعم بالعلم وقطالعلمنا يمين وحرس الله بجماله ما لا ينز
 كاريخ يوم الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وسبعمائة وثلثمائة
 صلوات الله وسلامه على من شئنا

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأكرم
 وعلى آله وصحبه وأئمة آلهم الذين هم إمامنا في كل زمان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ونسئله الاعانة والتشيم
الحمد لله الذي افتتح كتابه بالحمد فقال الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم مالك يوم الدين وقال تعالوا الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب ولم يجعل له عوجا قويا لينذر باءا ساشديدا من لدنه و
يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ما كتب فيه ابدا
وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا ابائهم كتب كلمة
تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا وافتخ خلقه بالحمد فقال تعالوا
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا
بنيام يعدلون واختمهم بالحمد فقال بعد ما ذكر مال اهل الجنة واهل النار وركب
الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل
الحمد لله رب العالمين ولهذا قال تعالوا وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى و
الاخيرة وله الحكم واليه ترجعون كما قال تعالوا الحمد لله الذي له ما في السموات وما
في الارض وله الحمد في الاخيرة وهو الحكيم الخبير فله الحمد في الاولى والاخيرة
اي في جميع ما خلق وما هو خالق هو المحمود في ذلك كله كما يقول المصلي اللهم ربنا
لك الحمد ملاء السموات وملاء الارض وملاء ما شئت من شئ بعد ولهذا يلهم
اهل الجنة تسبيحه وتحميده كما يلهمون النفس اي يسبحونه ويحمدونه عدد
انفسهم لما يرون من عظيم نعمد عليهم وكما اقدرته وعظيم سلطانه وتوالي منته
ودوام احسانه اليهم كما قال تعالوا الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم
بأيمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم
فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي ارسل رسوله
مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وختمهم بالنبي الامي العربي
الملك الهادي لا وضح السبل ارسله الى جميع خلقه من الانس والجن من لدن بعثته
الى قيام الساعة كما قال تعالوا قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك
السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي
يؤمن بالله وكلماته واتبعوا لعلكم تترشدون وقال تعالوا لا نذكر به ومن بلغ فنون

بلغه

كتاب الشعب

نفسية القرآن العظيم

للحافظ ابن كثير

٧٠٠-٧٧٤هـ

تحقيق
محمد أحمد عاتق
عبد العزيز بن غنيم

ر. محمد بن الهيثم البنا

المجلد الثامن

دار الشعب
١٩٦٤م - ١٩٨٠م

الورقة الأولى من طبعة الشعب

كتاب الشعب - تفسير ابن كثير

٢٩٦

سعيد ، عن قتادة ، عن صفوان بن محرز ، عن حكيم بن حزام قال : بيا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مع أصحابه إذ قال لهم : « هل تسمعون ما أسمع ؟ » قالوا : ما نسمع من شيء . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « (أسمع) أطيع السماء وما تلام أن تشتط ، وما فيها موضع شبر إلا وعليه ملك راكم أو ساجد » .

وقال أيضاً : حدثنا محمد بن عبد الله بن فهزاذ ، حدثنا أبو معاذ الفضل بن خالد النحوي ، حدثنا عبيد بن سليمان الباهلي ، سمعت الضحاك بن مزاحم ، يحدث عن مسروق بن الأجدع ، عن عائشة أنها قالت : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « ما في السماء الدنيا موضع قدم إلا وعليه ملك ساجد أو قائم ، وذلك قول الملائكة : وما منا إلا له مقام معلوم . وإنا لنحن الصافون . وإنا لنحن المسبحون (١) » .

وهذا مرفوع غريب جداً رواه عن محمود بن آدم ، عن أبي معاذ ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن ابن مسعود أنه قال : إن من السموات سماء ما فيها موضع شبر إلا وعليه جبهه ملك أو قدماء قائماً ، ثم قرأ : (وإنا لنحن الصافون . وإنا لنحن المسبحون) .

عثمان
X لخمس
ثم قال : حدثنا أحمد بن سيار : حدثنا أبو جعفر محمد بن خالد الدمشقي المعروف بابن أمه ، حدثنا المغيرة بن عمرو بن عطية من بني عمرو بن عوف ، حدثني سليمان بن أيوب ، عن سالم بن عوف ، حدثني عطاء بن زيد (٢) بن مسعود من بني الحنظلي (٣) ، حدثني سليمان بن عمرو بن الربيع ، من بني سالم ، حدثني عبد الرحمن بن العلاء ، من بني ساعدة ، عن أبيه العلاء بن سعد - وقد شهد الفتح وما بعده - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال يوماً لجلسائه : « هل تسمعون ما أسمع ؟ » قالوا وما نسمع يا رسول الله ؟ قال : « أطلت السماء وحق لها أن تشتط ، إنه ليس فيها موضع قدم إلا وعليه ملك قائم أو راكم أو ساجد ، وقال الملائكة : (وإنا لنحن الصافون . وإنا لنحن المسبحون) » . وهذا إسناد غريب جداً . [محمد بن سيرين ، حديثاً]

ثم قال : حدثنا إسحاق بن محمد بن إسماعيل القسري ، حدثنا عبد الملك بن قدامة ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمر : أن عمر جاء والصلاة قائمة ، ونفر ثلاثة جلوس ، أحدهم أبو جحش الليثي ، فقال : قوموا فصلوا مع رسول الله . فقام اثنان وأبى أبو جحش أن يقوم . وقال : لا أقوم حتى يأتي رجل هو أقوى مني ذراعين (٤) ، وأشد مني بطشاً فبصرعي ، ثم يئس وجهي في التراب : قال عمر : فصرعته ودمست وجهه في التراب فأنى عثمان بن عفان فحجرتني عنه ، فخرج عمر مغضباً حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « ما رأيتك يا أبا حفص ؟ » فذكر له ما كان منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن رضى عمر رحمة (٥) » والله لو ددت أنك جنتي برأس الخيث ، فقام عمر يوجه (٦) نحوه ، فلما أبعد ناداه فقال : « اجلس حتى أخبرك بذي الرب - عز وجل - عن صلاة أبي جحش ، إن لله في السماء الدنيا ملائكة خشوعاً لا يرمعون رؤوسهم حتى تقوم الساعة . فإذا قامت رفعا

(١) انظر تفسير الآية ١٦٥ من سورة الصافات ، فقد أخرجه ابن كثير عن الضحاك بن سيرين : ٢٨/٧ .

(٢) كذا في مخطوطة الأزهر ، وفي أسد الغابة : « يزيد » .

(٣) في المخطوطة : « من بني الحنظلي » . والمثبت عن أسد الغابة ٧٦/٤ ، وانطبعت السابقة من هذا التفسير .

(٤) في المستدرک : « ذراعاً » .

(٥) ما بين القوسين عن المستدرک ، وانطبعت السابقة ، وفي مخطوطة الأزهر مكانه : « إن ... » ثم بيأس .

(٦) أي : يتوجه نحوه .

إسناده إلى المصنف

وأسانيدى إلى ابن كثير كثيرة ، وهى تمر بعدد من تلاميذه ، منها :

ما أرويه عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائى ، والشيخ عبد الوهاب بن عبد العزيز ابن زيد الزيد ، كلاهما عن الشيخين : محمد الشاذلى النيفر ، وعبد القادر بن كرامة الله النجارى ، كلاهما عن الشيخ عمر بن حمدان المحرسى ، عن محمد المكى بن مصطفى - المعروف بابن عزور - عن الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى النجدى ، عن الشيخ عبد الرحمن ابن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، عن جده شيخ الإسلام ، عن عبد الله بن إبراهيم بن سيف الفرضى النجدى ، عن أبى المواهب بن تقى الدين الحنبلى ، عن النجم الغزى ، عن أبيه البدر محمد بن الرضى محمد الغزى الدمشقى ، عن الحافظ السيوطى ، عن بهاء الدين أبى البقاء البلقينى ، عن ابن الحسانى ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن الفريوائى ، والزيد ، كلاهما عن الشيخين : حماد بن محمد الأنصارى ، وأبى تراب الظاهرى ، كلاهما عن والد الثانى : الشيخ عبد الحق الهاشمى ، عن أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادى ، عن عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، عن جده شيخ الإسلام ، عن عبد الله بن إبراهيم بن سيف النجدى ، عن أبى المواهب محمد بن عبد الباقي بن عبد الباقي الحنبلى ، عن أبيه ، عن المعمر عبد الرحمن البهوتى الحنبلى ، عن الجمال يوسف بن زكريا ، عن أبيه القاضى زكريا الأنصارى ، عن الحافظ ابن حجر ، عن ابن الجزرى ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الزهرانى ، عن الشيخ سليمان ابن حمدان ، عن الشيخ عبد الستار الدهلوى ، عن أبى بكر خوقير ، عن أحمد بن إبراهيم ابن عيسى ، عن عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، عن جده شيخ الإسلام ، عن محمد حياة السندى ، عن عبد الله بن سالم البصرى ، عن المسند زين العابدين الطبرى ، عن أبيه ، عن الشمس الرملى ، عن الحافظ السخاوى ، عن الحافظ ابن حجر ، عن ابن عنقة البسكرى ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ أبى تراب الظاهرى ، عن الشيخ أحمد شاکر ، عن عبد الستار الدهلوى ، عن أبى بكر خوقير ، عن أحمد بن إبراهيم بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، عن عبد الرحمن الجبرتى المصرى ، عن مرتضى الزبيدى ، عن عمر بن عقيل الحسينى ، عن عبد الله بن سالم البصرى ، عن عبد الله بن محمد الديرى الدمياطى ، عن سلطان المزاحى ، عن نور الدين على الزيادى ، عن الجمال يوسف بن عبد الله الأرمونى ، عن الحافظ السيوطى ، عن المحب أبى المعالى الطبرى ، والرضى أبى حامد المخزومى ، وأبى بكر المرشدى ، كلهم عن الشهاب بن حجبى ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، عن الشيخ حمود

التويجى ، عن الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقرى ، عن الشيخ سعد بن حمد بن عتيق ، عن ابن عيسى ، عن عبد الرحمن بن حسن ، عن حسن القويسينى ، عن داود القلعى ، عن أحمد الجوهري ، عن عبد الله بن سالم البصرى ، عن المسند زين العابدين بن عبد القادر الطبرى ، عن أبيه ، عن المعمر عبد الواحد بن إبراهيم الحصارى ، عن الحافظ السخاوى ، عن الحافظ ابن حجر ، عن سعد الدين النواوى ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الرحمن الفريوائى ، وعبد الوهاب الزيد ، كلاهما عن الشيخ محمد بن عبد الله ابن أد الشنقيطى ، عن الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدى ، عن الشيخ على بن ناصر أبى وادى ، عن السيد نذير حسين الدهلوى ، عن محمد إسحاق ، عن عبد العزيز بن ولى الله الدهلوى ، عن أبيه ، عن أبى الطاهر الكردى ، عن الصفى أحمد بن محمد بن العجل اليمنى ، عن يحيى بن مكرم الطبرى ، عن الحافظ السيوطى ، عن ابن مقبل الحلبي، عن ابن اليونانية ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الرحمن الفريوائى ، وعبد الوهاب الزيد ، كلاهما عن الشيخ بديع الدين الراشدى السندى ، وأبى تراب الظاهرى ، كلاهما عن أبى الوفاء ثناء الله الأفرتسى ، عن السيد نذير حسين ، عن محمد إسحاق ، عن عبد العزيز بن ولى الله الدهلوى ، عن أبيه ، عن أبى الطاهر محمد ابن إبراهيم الكردى ، عن أبيه ، عن الصفى القشاشى ، عن أبى المواهب الشناوى ، عن الشمس الرملى ، عن الحافظ زكريا الأنصارى ، عن الحافظ ابن حجر ، عن ابن الحريرى ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ أحمد بن يحيى النجمى ، عن الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوى ، عن الشيخ أحمد الله القرشى ، عن السيد نذير حسين ، عن عبد الرحمن الكزيرى ، عن الشيخ مصطفى الرحمتى ، عن الشيخ عبد الغنى النابلسى ، عن النجم الغزى ، عن أبيه ، عن الحافظ زكريا الأنصارى ، عن الحافظ ابن حجر ، عن محمد بن سلمان البغدادى - نزيل القاهرة - عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ عبد المنان بن عبد الحق النورفورى ، عن أبى الخير السلفى ، عن الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ، عن السيد نذير حسين عن محمد عابد السندى ، عن عبد الله ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، عن أبيه شيخ الإسلام ، عن محمد حياة السندى ، عن حسن العجيجى ، عن أحمد بن محمد بين العجل اليمنى ، عن يحيى بن مكرم الطبرى ، عن الحافظ السيوطى ، عن الشمس محمد بن محمد العقبى ، والنجم أبى القاسم بن عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد المكى ، كلاهما عن ابن الجزرى ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ محمد حياة السندى السلفى ، عن السيد نذير حسين - بالإجازة العامة - عن عبد الرحمن الكزيرى ، عن الزبيدى ، عن المعمر السابق بن عرام ، عن البابلى ، عن محمد حجازى ، عن المعمر محمد بن أركماس الحنفى ، عن الحافظ ابن حجر عن محمد الحبتى عن ابن كثير - رحمه الله .

(وهذا من أعلى الأسانيد إلى الحافظ ابن كثير - رحمه الله) .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ شمس الدين بن محمد أشرف الأفغانى ، والشيخ أحمد الله الفيروزفورى ، كلاهما عن الحافظ محمد الجوندلوى ، عن الحافظ عبد المنان الوزير آبادى ، عن حسين بن محسن الأنصارى ، عن محمد بن ناصر الحازمى وأحمد بن محمد على الشوكانى ، كلاهما عن والد الثانى الإمام الشوكانى ، عن السيد عبد القادر بن أحمد ، عن السيد سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل ، عن أحمد بن محمد الأهدل ، عن أحمد النخلى ، عن البابلى ، عن إبراهيم اللقانى ، عن الرملى ، عن الحافظ زكريا الأنصارى ، عن الحافظ ابن حجر ، عن ابن الحسانى عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى بكر الإحسانى ، عن عبد الحى الكتانى ، عن حسين بن محسن الأنصارى ، عن محمد بن ناصر الحازمى ، وأحمد بن محمد بن على الشوكانى ، كلاهما عن والد الثانى الإمام الشوكانى ، عن يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجى ، عن أبيه ، عن جده عن إبراهيم الكردى ، عن أحمد بن محمد المدنى ، عن الشمس الرملى ، عن الحافظ زكريا الأنصارى ، عن الحافظ ابن حجر ، عن الشهاب ابن حجى ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ القاضى محمد إسماعيل العمرانى اليمانى ، عن القاضى عبد الله حميد عن الشيخ على السدمى ، عن جدِّ العمرانى القاضى محمد بن محمد العمرانى ، عن الإمام الشوكانى ، عن السيد عبد القادر الكوكبانى ، عن عبد الخالق بن أبى بكر المزجاجى ، عن أبى طاهر الكردى ، عن عبد الله بن سالم البصرى ، عن الشمس محمد بن على المكتبى ، عن النجم محمد بن البدر الغزى ، عن أبيه ، عن الحافظ السيوطى ، عن ناصر الدين أبى الفتح محمد بن شهاب الدين أحمد بن أبى بكر البوصيرى ، عن محمد الحبتى ، عن ابن كثير - رحمه الله .